

22 al-Muarrikh al-Masri  
المؤرخ المصري

دراسات وبحوث في التاريخ والحضارة

X-20

البحوث والدراسات :

- إنتاج الطوب بين الاحتكار الحكومي والإنتاج الحر في مصر في العصر الروماني في ضوء الوثائق البردية .
- د. إبراهيم عبد العزيز الجندى
- التركيب الاجتماعي للسلطة النيابية في مصر ( ١٨٢٩-١٩٥٢ ) .
- د. إسماعيل محمد زين العابدين
- ابن ماجد السعدي العماني أسطورة الملاحة العربية ( ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م - ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م ) .
- د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي
- مراكز إنتاج المنسوجات والملابس الإسلامية وصناعاتها في معجم البلدان لياقوت الحموي .
- د. سيف شاهين المريخي
- الوقف وأثره في التنمية خلال عصر الخلفاء الراشدين .
- د. عبد العزيز بن إبراهيم العمري
- العمل والعمالة السعودية حتى نهاية عهد الملك عبد العزيز .
- د. عبد العظيم علي أبو هيكل
- مورفولوجيا الأساليب الفنية الإسلامية المحلية وأثرها على الطابع الفني العام .
- د. عصام عرفة محمود
- ديكابروتس مصر في القرن الثالث الميلادي .
- د. محمد فهمي عبد الباقي محمود



مركز البحوث والدراسات

مركز البحوث والدراسات  
لغة الآداب - جامعة القاهرة  
د. الثالث والعشرون يناير ٢٠٠٠

العدد  
الثالث والعشرون  
يناير ٢٠٠٠

المؤرخ المصري

رئيسة ومحررة في التاريخ والفنارة

يصدرها  
قسم التاريخ

## محتوى العدد

- ٧ • افتتاحية العدد
- إنتاج الطوب بين الاحتكار الحكومي والإنتاج الحر
- ١١ • في مصر في العصر الروماني في ضوء الوثائق البردية
- د. إبراهيم عبد العزيز الجندي
- التركيب الاجتماعي للسلطة النيابية في مصر
- ٣١ (١٩٥٢-١٨٢٩)
- د. إسماعيل محمد زين العابدين
- ابن ماجد السعدي العماني أسطورة الملاحة العربية
- ٥٩ (٨٢٥هـ/١٤٢١م - ٩٠٦هـ/١٥٠٠م)
- د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي
- مراكز إنتاج المنسوجات والملابس الإسلامية
- ١٢٧ وصناعتها في معجم البلدان لياقوت الحموي
- د. سيف شاهين المريخي
- الوقف وأثره في التنمية خلال عصر الخلفاء الراشدين
- ١٨٩ عبد العزيز بن إبراهيم المصري
- للعمل والعمالة السعودية حتى نهاية عهد الملك عبدالعزيز
- ٢٢٩ د. عبد العظيم علي أبو هيكل
- مورفولوجيا الأساليب الفنية الإسلامية المحلية
- ٢٦٥ وأثرها على الطابع الفني العام
- د. عصام عرفة محمود
- ديكابروتس مصر في القرن الثالث الميلادي
- ٢٩٧ د. محمد فهمي عبد الباقي محمود

العدد  
الثالث والعشرون  
يناير ٢٠٠٠

المؤرخ المصري

دراسات وبحوث في التاريخ والحضارة

يصلرها  
قسم التاريخ

### البحوث والدراسات

- إنتاج الطوب بين الاحتكار الحكومي والإنتاج الحر في مصر في العصر الروماني في ضوء الوثائق البردية .  
د. إبراهيم عبد العزيز الجندي
- التركيب الاجتماعي للملطة النيابية في مصر (١٨٢٩-١٩٥٢)  
د. إسماعيل محمد زين العابدين .
- ابن ماجد السعدي العماني أسطورة الملاحة العربية (٨٢٥هـ/١٤٢١م - ٩٠٦هـ/١٥٠٠م) .  
د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي
- مراكز إنتاج المنسوجات والملابس الإسلامية وصناعاتها في معجم البلدان لياقوت الحموي .  
د. سيف شاهين المريخي
- الوقف وأثره في التنمية خلال عصر الخلفاء الراشدين .  
عبد العزيز بن إبراهيم الصّري
- العمل والعمالة السعودية حتى نهاية عهد الملك عبدالعزيز .  
د. عبد الطيم على أبو هيكل
- مورفولوجيا الأساليب الفنية الإسلامية المحلية وأثرها على الطابع الفني العام .  
د. عصام عرفة محمود
- ديكابروتس مصر في القرن الثالث الميلادي .  
د. محمد فهمي عبد الباقي محمود

العدد  
الثالث والعشرون  
يناير ٢٠٠٠

المؤرخ المصري  
وريات ونحوها في التاريخ والفنارة

يصلها  
قسم التاريخ

### قواعد النشر

- ترحب المؤرخ المصري بنشر الأبحاث والدراسات الأصلية ذات المستوى الأكاديمي الجاد بعد التحكيم ، فضلا عن مراجعات وعرض الكتب الجديدة .
- تقبل المؤرخ المصري للنشر الأبحاث التاريخية والحضارية المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد عدد الصفحات عن ٣٠ صفحة مسجلة على ديسك كمبيوتر وفق برنامج ( WORD ) مع نسخة مطبوعة على ورق حجم A4 بما فى ذلك الهوامش والجداول وقائمة المراجع ، على أن تكتب الهوامش فى نهاية البحث .
- المؤرخ المصري لا تنشر بحوثا سبق أن نشرت أو معروضة للنشر فى مكان آخر ، وتقوم رئاسة التحرير بإخطار المؤلفين بإجازة بحوثهم للنشر بعد عرضها على هيئة التحكيم .
- تحتفظ المؤرخ المصري لنفسها بحق قبول أو رفض الأبحاث أيا كان قرار هيئة التحكيم .
- النشر فى المؤرخ المصري متاح لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية والعربية والأجنبية وسائر المهتمين بالدراسات التاريخية .
- الآراء الواردة بالمؤرخ المصري تعبر عن وجهة نظر أصحابها .

DT77  
M83X  
23

العدد  
الثالث والعشرون  
يناير ٢٠٠٠

النزاع المصري  
دراسات ونصوص في التاريخ والحضارة

يصدرها  
قسم التاريخ

رئيس التحرير

أ. د. حامد زيان غانم

مدير التحرير

أ. د. محمود عرفة محمود

هيئة التحرير

أ. د. سعيد عبد الفتاح عاشور أ. د. حسنين محمد ربيع

أ. د. رؤوف عباس حامد أ. د. حسن أحمد محمود

أ. د. سيد أحمد الناصري أ. د. محمد جمال الدين للممدى

أ. د. عطية أحمد القوصى أ. د. عصام عبد الرعوف الفقى

أ. د. ليلى عبد الجواد إسماعيل

المراسلات : ترسل البحوث والمقالات باسم السيد الأستاذ  
الدكتور/ حامد زيان غانم رئيس التحرير على العنوان  
التالى : كلية الآداب - جامعة القاهرة ( قسم التاريخ ) بريد  
الأورمان - محافظة الجيزة .





## افتتاحية العدد

مع مطلع الألف الثالث لميلاد السيد المسيح عليه السلام ، يسعدنى أن أقدم للقارئ الكريم العدد الثالث والعشرون من مجلة المؤرخ المصرى . وهو أول عدد يصدر فى هذه الألفية الجديدة التى تنمى من الله العلى التقدير أن يجعلها مباركة علينا جميعا .

ويضم هذا العدد مجموعة من البحوث والدراسات التاريخية التى تمثل مختلف عصور التاريخ سواء القديم منها أو الوسيط أو الحديث لنخبة ممتازة من الباحثين والدارسين الذين عملوا على إثراء هذا العدد بفكرهم وخلاصة علمهم .

وقد أثبتت المؤرخ المصرى خلال السنوات الماضية جدارتها بأن تصبح من طليعة المجلات العلمية فى حقل الدراسات التاريخية ، ويتضح ذلك من مختلف المقالات التى نشرت بها حتى الآن ، ومن كثرة ما يرد إليها من دراسات وبحوث من شتى أنحاء العالم العربى .

وبمناسبة إصدار هذا العدد فإننى أقدم خالص شكرى للأخوة الأفاضل الذين شاركوا بجهدهم سواء كانوا محكمين أو باحثين .

ودائما ترحب المؤرخ المصرى بكل الأعمال الجادة والجديدة التى تثرى الدراسات التاريخية فى مختلف العصور التاريخية .

والله من وراء القصد .

رئيس التحرير

أ.د. حامد زيان غانم





## **البحوث والدراسات**

## ابن ماجد السعدي العماني

أسطورة الملاحة العربية (١٤٢٥/١٤٢١م - ١٥٠٠/١٤٠٦م)

رؤية جديدة ( الهوية - العلاقة مع البرتغاليين - تطور الملاحة العربية )

د. سعيد بن محمد بن سعيد الماشومي

كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

### مقدمة

تهدف هذه الدراسة " ابن ماجد السعدي العماني : أسطورة الملاحة العربية " إلى التعرف على هذا العلم الذي حام حوله لفظ لم ينته بعد ، وذلك حول التشكيك في هويته ، واتهامه بالقضاء على الملاحة العربية والإسلامية بإرشاد المكتشف والملاح البرتغالي فاسكو دي جاما Vasco De Gama من ميناء مالندي بشرق إفريقيا إلى ميناء كاليكوت Calicut بمساحل ملبار Malabar بالهند في عام ١٤٩٨ م .

يكشف هذا البحث عن هذا اللفظ ويحدد مساره ، وذلك من وجهة نظر عمانية ، وسيرتكز هذا البحث على ثلاثة محاور أساسية :

أولا : هوية أحمد بن ماجد السعدي ونشأته ، حيث ثار جدل حول هذه الهوية وتنازعته الدول كل يدعي أنه ينتسب إليها ، فهو عماني من مدينة جلغار العريقة والتي تعرف حاليا بإمارة رأس الخيمة

- إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة - كما أن المؤرخين السعوديين ينسبون ابن ماجد إلى امرأتين نجديتين : الأولى أسرة آل ماجد القاطنة في قرية ثرمدا ، والثانية أولاد النوخذا المتواجدة في قرية ثادق . كما ينسب أحيانا إلى أنه نجدى من اليمين أو من ظفار من جنوب عمان .

ثانيا : قضية اتهام ابن ماجد بقيادة سفينة المكتشف والملاح البرتغالي فاسكو دى جاما Vasco De Gama ، وما ارتبط بها من إرشاد البرتغاليين من سواحل شرق أفريقيا إلى الهند .

ثالثا : مؤلفات ابن ماجد وجهوده في تطوير الملاحة العربية في المحيط الهندي والبحار العربية ، كما يتضح من كتابه الفوائد .

اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي تعتنى بإبن ماجد والشئون الملاحية ، والكشوف الجغرافية وفي المقام الأول مؤلفات ابن ماجد نفسه والدراسات الحديثة التي تتعلق بهذا الموضوع والتاريخ الأوربي والمقالات العربية التي لها صلة بالموضوع كما سيظهر في ثبوت المصادر والمراجع في نهاية البحث .

إن ابن ماجد السعدي نال من الدراسة والاهتمام أكثر من غيره إذ توجد عنه العديد من الدراسات بلغات العالم المختلفة ، فنجد أخباره في كثير من الموسوعات والقواميس العربية والأجنبية ، وتكاد لا تخلو أى موسوعة من ذكره . وذلك لفضله وأثره على الملاحة البحرية ، ولكن يبقى هناك شئ من دقائق الأمور التي لا يعرفها إلا أبناء جلدته .

أولاً : هوية ابن ماجد السعدى :

١ - شخصية ابن ماجد :

(١) تسميه :

جاء اسم أحمد بن ماجد فى معظم كتبه بصيغ مختلفة فمرة يأتى اسمه خالياً من اسم أبيه وأحياناً مقترناً باسم أبيه وأخرى بذكر اسمه واسم والده وجده .. الخ ، والذي يهمنا هنا اسم أحمد كاملاً ، فهو : أحمد ابن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل بن ثويك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبى معلق السعدى بن أبى الركانب النجدى . وجاءت هذه الصيغة الكاملة فى مؤلفاته التالية :

١ - كتاب النوائد فى أصول البحر والقواعد (١) .

٢ - أرجوزة " تصنيف قبلة الإسلام " (٢) .

٣ - أرجوزة " بر العرب فى خليج فارس " (٣) .

٤ - قصيدة " الذهبية " (٤) .

أما اسمه مقترناً بوالده فقد جاء فى عدد كبير من أراجيزه وقصائده وكذلك اسم جده الأول والثانى ولا لرى ضرورة فى تتبع ذلك .

كما أن ابن ماجد تلتب باللقاب دينية وأخرى علمية وردت فى مؤلفاته النظرية والمنظومة . يقول ابن ماجد فى أرجوزته السفالية " اختراع رابع الثلاثة حاج الحرمين الشريفين ، شهاب الدين " (٥) .

فمن ألقاب الدينية : الشهاب ، وشهاب الحق ، وشهاب الدين ، وشهاب الدين والدنيا ، وحاج الحرمين الشريفين (٦) .

أما ألقابه العلمية التي وردت في مؤلفاته المختلفة هي :

١ - رابع الثلاثة (٧) ، رابع اللبوث ، ورابع اللبوث الثلاثة ، وخلف اللبوث .

٢ - الرئيس المقدم ، ورئيس علم البحر ، وأستاذ فن البحر .

٣ - المعلم ، والمعلم أسد البحر الزخار ، وأسد البحار .

٤ - ربان الجهازين .

(ب) قبيلة ابن ماجد :

ينتمي ابن ماجد إلى قبيلة بنى سعد وقد أكد ابن ماجد نسبه إليها في أكثر من موضع منها :

١ - أرجوزة « السفالة » في البيت ٦٩١ :

هي سبع مائة بيت يزيد عنها عن أحمد السعدى أحفظَها (٨)

٢ - في قصيدته الذهبية في البيت ١٩١ :

كنيت أحمد السعدى شفاعة أحمد إذا

مارمى يوم الوعيد بصايب (٩)

٣ - في أرجوزة المكية في البيت ١٦٩ :

إذا جاء بعدى عالم ثم ذمى فليست شهابا عن بنى سعد صادر (١٠)

٤ - في أرجوزة نادرة الإبدال في البيت ٣٩ :

إذا اجتهد الرصاد واخترعوا لنا كأمثالها ما كنت عن سعد صادر (١١)

٥ - فى صدر أرجوزته السبعية (١٢) .

٦ - فى صدر أرجوزته قبلة الإسلام (١٣) .

٧ - فى صدر كتابه الفوائد (١٤) :

٨ - فى أرجوزته النونية الكبرى فى البيت ١٣٨ :

يا أحمد السعدى عش طول المدى

فعلى حباتك هذه عنائى (١٥)

وقد أول أحمد بن ماجد نسبته إلى سعد بن قيس بن عيلان بن مضر  
(من عرب الشمال ) فقال فى قصيدته " عدة الأشهر الرومية فى البيت ١٣ :

فخذ حكما من ماجد ابن ماجد

يؤول إلى سعد بن قيس بن عيلان (١٦)

وبنو سعد من القبائل العمانية العريقة فى عمان تقطن فى منطقة  
الباطنة من عمان ، وقد أشار الشاعر العماني ابن عديم الرواحى فى نونيته  
المشهورة :

وأيـن آل سعد عزم نجتكم وأنتم لرسول الله أحضان

وينسب الشيخ سالم بن حمود السيابى هذه القبيلة فى كتابه  
« إسعاف الأعيان » بقوله : « هم من سعد بن بكر بن هوازان بن منصور  
ابن عكرمة بن خصفـه بن قيس بن عيلان بن منصور بن نزار بن معد  
عدنان » (١٧) . وبهذا يكون أحمد بن ماجد السعدى من قبيلة بنى سعد  
العمانية ذات الأصل العدناني .

وقد لعبت قبيلة بنو سعد دوراً بارزاً في مجرى التاريخ العماني وأثرت في الأحداث العمانية وهي كثيرة العدد قدرها مايلز S. B. Miles في كتابه الخليج بلدانه وقبائله " ب : ٦٠,٠٠٠ نفس عام ١٨٨١م (١٨) ، بينما كان تقرير أفراد هذه القبيلة عند لوريمر J. G. Lorimer عام ١٩٠٩م ب : ١٣,٠٠٠ نفس (١٩) . وفي تقرير التفصل البريطاني الميجر شنسي Major F. C. L. Chauncy عام ١٩٥١م بأن عدد أفرادها ب : ١٠,٠٠٠ نفس (٢٠) ، وأعتبر ترتيبها الثاني من حيث الحجم بين القبائل العمانية ، حيث تتوزع في ولايات منطقة الباطنة .

وقد ظهر في هذه القبيلة أعلام بارزون في المجالات السياسية والثقافية والقضائية ، ونذكر على سبيل المثال : الشيخ جميل بن خميس بن لقي السعدى ( ق : ١٩م ) صاحب كتاب « قاموس الشريعة » (٢١) والشيخ محمد ابن سليم الغاري ( ت : ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م ) (٢٢) الذي كان أحد الأكطاب الثلاثة في حكومة الإمام عزان بن قيس ( ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م - ١٢٨٧هـ / ١٨٧١م ) وغيرهم من الأعلام في مجال السياسة والإدارة والأدب .

## ٢ - نشأة ابن ماجد :

إن المصادر لاتصغف الباحث في إلقاء الضوء على حياة أحمد بن ماجد ومكان مولده ونشأته ووفاته ، وكيف قضى طفولته ، ناهيك عن تاريخ مولده ووفاته أيضاً ، ولا نجد سوى ما أشار إليه ابن ماجد نفسه في بعض مؤلفاته ، وهي إشارات مبعثرة هنا وهناك دون قصد ، ولكن بعض الكتاب حاولوا للتقاط هذه المعلومات المبعثرة عن حياة هذا للعالم ، والذين أجمعوا على أن



موطن أحمد بن ماجد هو مدينة جلفار ( رأس الخيمة ) الواقعة على ساحل عمان الشمالى ( دولة الإمارات العربية المتحدة حالياً ) واعتمدوا على نظم أورده ابن ماجد فى أرجوزته " البليغة فى قياس سهيل والرامح " ٥٢-٤٩ فقال (٢٢) :

رعى الله جلفار ومن قد تشأ بها

واسقى ثراها واكف متابع

بها من أسود البحر كل مجرب

وفارس بحر فى الشدائد بارع

يسرك فى الأوصاف إن وصفت له

وحدود جسور فى المهمات شاجع

إذا سام فى شىء ترجوا كماله

يقوم ولم يملعه عن ذلك مانع

كما أشار ابن ماجد إلى جلفار فى البيت ٨٥ من الفصل الحادى عشر من « حاوية الاختصار » التى نظمها فى عام ٨٦٦هـ / ١٤٦٣م فيقول (٢٤) :

تمت بشهر الحج فى جلفار أوطان أسد البحار فى الأقطار

ومن هنا يتضح أن ابن ماجد ولد فى جلفا ونشأ بسها وتلقى علومه الأولية ومبادئ للكتابة والقراءة بها على أبى والده وكتاتيب جلفار ، وعندما بلغ مبالغ الرجال اعتلى سطح السفينة لكى يتلقى تدريبه على يد والده مساجد ابن محمد الذى هو أيضا من ربانة البحر . وله أرجوزة فى ركوب البحر وشؤونه ترعى " الحجازية " (٢٥) .

فعكف ابن ماجد على دراسة الملاحة البحرية نظرياً وعملياً فهو قد كُتِبَ ما كتب عن شئون الملاحة ومؤلفات الرحالة والملاحين ، وبعد خمسين عاماً من التدريب والتجربة بدأ يضع باكورة عمله ونتائج بحثه فظهرت له المؤلفات التي غدت قواميس وأدلة يستعين بها رواد المحيطات والبحور ، وأضحى اسم ابن ماجد على لسان كل ربان ، فلا غرابة أن نجد ملاحو جزيرة العرب يشنون سفنهم بالفاتحة على روح ابن ماجد (٢٦) .

لكن ما أورثناه من أن أحمد بن ماجد السعدى من جلفار وأنه عمانى يلقى نزاعاً من المؤرخين السعوديين الذين يدّعون أن أحمد بن ماجد منهم وأنه نجدى ، وأن من أجداده من نجد . وقد حددوا له مكانان : أولهما أنه من بلدة ثادق - إحدى قرى منطقة العارض بنجد - وأنه تميمى وتدعى أسرته بلولاد النواخذة (٢٧) . بينما المكان الآخر الذى ينتمى إليه أحمد بن ماجد هو بلدة ثرمداء - إحدى قرى إقليم الوشم بنجد - وأنه من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، وتدعى أسرته هناك بأل ماجد (٢٨) . لكن هذا الإدعاء يقتدر إلى الأدلة الجوهريّة المقبولة ، وليس الواجب منا أن نسمع حجج واهية ليس لها سند قوى ، بوجود أسماء متاشبهة لابن ماجد أو صفة من صفاته ، ومن العبث التوقف عندها أمام الحجج التى تنسبه إلى جلفار ، ولا ينبغي أن نشكك أفكار القارئ لهذه الآراء بعد أن أجمع الباحثون على أصله العمانى . فبالإضافة إلى ما ذكرناه من أشعار ابن ماجد نفسه ، والتى تؤكد نسبه إلى مدينة جلفار نجد أن أمير البحر التركى الرئيس على بن الحسين - قد قضى سبعة أشهر من عام ١٥٥٤ م ما بين البصرة والهند - الذى كان مولعاً بعلوم الملاحة ، وألف كتاباً بعنوان " المحيط " أشار فيه إلى أحمد بن ماجد وسليمان المهرى الشحرى (٢٩) . وأشار الرئيس على بن الحسين إلى أن ابن ماجد من مدينة جلفار من ولايات عمان ، وأيد هذا القول كل من المستشرق الفرنسى

جبرائيل فيراند G. Ferrand (٢٠) والعلامة الممشرق الرومى شوموفسكى T. A. Shumovs; y (٢١) ، كما أكد ذلك الشيخ منصور بن ابراهيم الخارجى فى كتابه الموسوم بـ " القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر " يقول الشيخ منصور تحت عنوان : أقوال الشيخ أحمد بن مايد ( ماجد ) شيخ علم البحر . "بسم الله الرحمن الرحيم فهذا مختصر فى علم البحر ، من كلام شيخ الأول .. أحمد بن مايد بن محمد ... سكن قلنار ( جلفار ) وهى طلع من رأس الخيمة " (٢٢) .

وعلى العموم فإن الكتاب متفقون على أنه من عمان ، إلا أن شهرة ابن ماجد جعلت البعض ينسبونه إليهم ظنا ، كما يدعى آل ماجد أهالى ثرمداء أو أولاد النواخذة كما يزعم أهالى بلدة ثائق . فالحقيقة أن الأسماء تتشابه والالقاء تتكرر ، ولا يمكن لأى أسرة أن تنسب نفسها لشخص إلا إذا كان لديها قرائن وبراهين تؤيد هذا رأى أو ذلك . ، وربما أن آل ماجد وأولاد النواخذة هاجروا من رأس الخيمة إلى وسط الجزيرة العربية - نجد - وإلى هاتين القريتين وليس العكس (٢٣).

### ٣ - مولد ابن ماجد :

أما تاريخ مولد وتاريخ وفاته فهما مجهولان ، وقد اجتهد الدكتور ابراهيم خورى فى تخريج تاريخ مولده والذى حدده عام ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م ، وقد اعتمد على تحليل أشعار ابن ماجد والإشارات التى وردت فى مؤلفاته ، وانترض أن ابن ماجد نزل البحر مع أبيه وعمره لايتجاوز خمس عشر سنة ، وذلك حيث توفرت لدى ابن ماجد القوة الجسمانية الكافية ، ثم يضيف الدكتور خورى خمس سنوات أخرى وهى فترة التدريب فى أحوال البحر وشؤون الفلك ليكون عمره عشرين ربيعا حينما أصبح معلما ثم عكف ابن ماجد على

التجارب والملاحظة لمدة خمسين عاما حتى ظهرت مؤلفاته وأرجيزه إلى الوجود يقول ابن ماجد في قصيدته البائية المسماة الذهبية فى البيت : ٩ ،  
وهى إعادة نظمها ثانية فى عام ٨٩٥هـ / ٤٨٩م :

ومن بات يرعاهنّ خمسين حجة

على طلب عاف الكرى فى الغياهب (٣٤)

ويكرر الخمسين سنة فى أرجوزته المكية المنظومة فى عام ٨٩٣هـ :

وصفت لكم تجريب خمسين حجة

فشيين قلبى لا تقل شاب ظاهر (٣٥)

وفى مقدمة كتابه الفوائد يقول : « ما صنعت هذا الكتاب إلا بعد أن مضت لى خمسون سنة ... » (٣٦) وكتاب الفوائد ألفه ابن ماجد عام ٨٩٥هـ / ٤٨٩م وهذا فقط المختصر - الذى بين أيدينا - لكتاب الفوائد المطولة الذى كتب عام ٨٨٠هـ / ٤٧٥م ، يقول ابن ماجد عن هذا الكتاب « فإنى استحضرت هذا الجزء وغيره من عشرة أجزاء ، ليقترقى به الإنسان لغيره خوفا من إطالة الكتاب » (٣٧) وهذا أيضا ينطبق على القصيدة الذهبية التى ذكرت فى هذا الكتاب أى أن الذهبية ألقت قبل عام ٨٨٠هـ / ٤٧٥م .

وهذا التحليل موافق للواقع الذى يجعل أن ابن ماجد بدأ بالتجربة والملاحظة عام ٨٤٥هـ ، حيث قد بلغ عشرون عاما ، ولكن للأسف لا يجد هذا التخرىج قبولا عند كثير من المؤرخين الذين حددوا عام ٨٤٥هـ هو عام ميلاده واعتمدوا على تاريخ كتابه الفوائد (٣٨) يقول ابن ماجد فى الفائدة السادسة من كتابه « الفوائد » : « الحذر كل الحذر من صاحب السكان ( متود السفينة ) لا يغفل عنه ، فإنه أكبر أعدائك فلا تحرى عند التفتة

من غريمك من أهل السكان ، وما صنفت هذا الكتاب إلا بعد أن مضت  
لى خمسون سنة ، وما تركت فيها صاحب السكان وحده ، إلا أن أكون  
على رأسه أو من يقوم مقامى (٣٩) .

وتجد ابن ماجد قد صرح بأنه لم يكتب مؤلفه هذا - أى الفوائد - إلا  
بعد أن مضى عليه خمسين سنة من التجربة ، ولم يفارق مقود السفينة فيها  
أى فى الخمسين السنة قط ، إلا من يتق به ، ولهذا لم يقل ابن ماجد أنه منذ  
ولادته كما فهم الذين يؤرخوا لولادته عام ٨٤٥هـ / ١٤٤١م . ويمكن أن  
نزيد إيضاحاً أن ابن ماجد ألف حافية الاختصار عام ٨٦٦هـ / ١٤٦١م ،  
وهو يقول أنه فى أول الشباب ، فهل يا ترى أن عمر ابن ماجد حينما ألف  
الحافية كان واحد وعشرين سنة أم واحد وأربعين سنة ؟؟

ونحن نميل إلى الرأى الثانى وهو أن عمره كان واحد وأربعين سنة  
لأنه لم يكن لابن ماجد من التجربة ما يؤهله لتأليف الحافية وعمره واحد  
وعشرين سنة ، وعندما كملت تجربته وعلمه ألف كتابه الفوائد بعد ١٤ سنة  
من تأليف الحافية ، أى فى عام ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م ، ثم اختصره من عشرة  
مجلدات فى عام ٨٩٥هـ / ١٤٨٩م أى بعد ١٥ سنة . ولهذا نذهب بترجيحنا  
إلى أن مولد ابن ماجد كان فى عام ٨٢٥هـ / ١٤٢١م (٤٠) .

وإذا كان ابن ماجد قد نظم قصيدته المكية وألف كتابه " الفوائد " بعد  
خمسین سنة من القراءة والتجربة والملاحظة ، فإن بداية دخوله البحر مع  
والده وعمره ١٥ سنة وإثنه احتاج لخمس سنوات لمعرفة البحر ، ثم دخوله  
مرحلة التجربة وعمره ٢٠ عاما ، وألف كتابه الفوائد بعد خمسين سنة أى  
عام ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م وهو الكتاب المطول ، وعلى ذلك يكون دخول ابن  
ماجد التجربة فى عام ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م وعلى ذلك يكون مولده عام  
٨١٠هـ / ١٤٠٧م .

لهذا فإن الباحث يتفق مع الدكتور خورى فى رأيه ، وهو الذى يرجع أن يكون مولده فى عام ٨٢٥هـ / ١٤٢١م أو ما قبل هذا التاريخ ، ولا أرى أن ولادته كانت بعد هذا التاريخ ، أما ما قاله ابن ماجد فى أرجوزته الحاوية فى الفصل الأخير (٤١) والتي نظمها فى جلفار فى شهر ذى الحجة من عام ٨٦٦هـ / ١٤٦٢م وأن ذلك كان فى أول الشباب فإن تحديد أول الشباب يحتاج إلى نظر ، وقد فند هذا القول الدكتور تبتس G. T. Tibbetts ، حيث يقول لا يمكن أن تكون حاوية الاختصار التى تشمل على معارف كثيرة عن شؤون البحر وتحتوى على ١١ فصلا تخرج عن رجل ليس له خبرة فى شؤون البحر ، ( وعمره لا يتجاوز ٢١ سنة ) .، إذ يقول (٤٢) :

but the Hāwīya is a long poem dealing with the whole of the Indian Ocean and only a man of experience could have thought it worth while to have produced such a word .

#### ٤ - وفاة ابن ماجد :

أما وفاة ابن ماجد فقد اعتقد الدكتور خورى أنه مات بعد عام ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م وقد تجاوز الثمانين عاماً بالتقويم الهجرى ، وهذا الاعتقاد مبنى على أن ابن ماجد توقف عن التأليف بعد هذا التاريخ وكان آخر قصيدة نظمها ابن ماجد هى قصيدة " المخمسة " ولم يكن له أى إنتاج فكرى سوى ما قيل عن أرجوزة السفالية " التى وردت فيها أخبار البرتغاليين وتاريخ وصولهم الهند عام ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م ، ولكن الدكتور خورى يشك فى بعض أبيات أرجوزة السفالية ويعتبرها منحوتة أو مدموسة ، وهو على حق فى شكه . وسوف نتاقت ذلك لاحقاً .

## ثانياً : ابن ماجد والبرتغاليون :

قبل الحديث عن الملايسات والحجج التي اتهمت أحمد بن ماجد السعدى فى قيادته لمسفينة فاسكو دى جاما ، واعتبره الكتاب خائناً لوطنه وأمه على حد قول على التاجر ، أو أنه ساعد على القضاء على الملاحة العربية على حد قول حورائى " فكان من مخريات التاريخ أن ملاحاً عربياً كبيراً ساعد على القضاء على الملاحة العربية (٤٣) ، ويقول تدرى القلعجى " ومما يؤسف له أن ملاحاً عربياً هو البطل أحمد بن ماجد ، قد ساهم على غير إرادة منه بتحطيم سيادة قومه على المحيط ، حين استعان فاسكو دى جاما ، قائد الأسطول البرتغالى ، بالريان العربى عام ١٤٩٨ م لقيادة السفن البرتغالية عبر المحيط الهندى (٤٤) قبل الحديث عن هذه الملايسات مستشير باختصار إلى جهود البرتغاليين وأهدافهم من الوصول إلى الشرق .

أجمع المؤرخون على أن للبرتغاليين أهداف متعددة من محاولاتهم الوصول إلى الشرق ، منها أهداف دينية ، وأهداف اقتصادية ، وأخرى أهداف علمية وسياسية ، فمن الناحية الدينية كانوا يهدفون إلى القضاء على الإسلام فى عثر داره وهذا الهدف قد راود العالم الأوروبى المسيحى منذ العصور الوسطى وبعد فشلهم فى الاحتفاظ ببلاد الشام فيما يعرف بالحروب الصليبية .

فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر الميلادى انطلقت الرحلات البرتغالية نحو أفريقيا بقصد اكتشاف طريق يتودهم إلى أرض التوابل وهى الهند خلافاً للطريق الذى يسيطر عليه العرب والمسلمون . ولكى يتبارك هذا العمل لا بد أن يحصلوا على بركة دينية وسبباً لحماس الشعب المسيحى للمشاركة فى هذه الرحلات مادياً ومعنوياً ولهذا حصل البرتغاليون على

تركيزة دينية ففى عام ٨٥٩هـ/١٤٥٤م أصدر البابا نيقولا الخامس منشوراً يبارك فيه هنرى الملاح ويعطيه الحق فى أن يغزو جميع الشعوب والأقاليم التى يسودها أعداء المسيح . وتكرر مثل هذه المراسيم عام ٨٦١هـ/١٤٥٦م . كما ربط هذا الدافع بطرد المسلمين من مملكة غرناطة آخر الممالك الإسلامية بالأندلس سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان سقوط القسطنطينية فى يد المسلمين فى عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م على يد محمد الثانى السلطان العثمانى ( ٨٥٥هـ/١٤٥١م - ٨٨٣هـ/١٤٧٨م ) قد أزعج الشعوب الأوروبية وأدى إلى ازدياد الحقد الصليبي ضد المسلمين ، واعتبار صراع الحبشة ضد المسلمين نوع من الجهاد المقدس ولذا يجب الاتصال بهم ومساعدتهم (٤٥) . وقد عبر الملك البرتغالى الذى قامت فى عهده أول حملة بحرية إلى الشرق بقوله " إن الغرض من اكتشاف الطريق البحرى إلى الهند هو نشر المسيحية والحصول على ثروات الشرق " (٤٦) .

أما العامل الاقتصادى فهو الهدف الرئيسى عند البرتغاليين الذين لديهم الرغبة فى الاستئثار بالتجارة الشرقية التى كانت تحتكر من قبل الإيطاليين والعرب - فى نظر البرتغاليين طبعاً . ولهذا سعى البرتغاليون جاهدين للوصول إلى منابع التجارة فى الهند لكى يتخلصوا من احتكار المسلمين لها يضاف إلى ذلك ما رأوا من ثراء الإيطاليين من تجارة الشرق وما سمعوه من قصص عن الشرق تحكى عن ترابه وحضاراته الرفيعة (٤٧) .

كانت رحلات البرتغاليين على مراحل بدأها هنرى الملاح Henry the Navigator ( ١٣٩٤م - ١٤٦٠م ) (٤٨) الذى وصل إلى خليج غانا . ثم تابع البرتغاليون محاولاتهم فوصل الملاح الشهير بارثولوميو دياز



Bartholomew Diaz إلى خليج مومسل Mossel Bay على الساحل الشرقي لأفريقيا في عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م ولهذا فإن دياز دار حول أفريقيا ورف رأس الرجاء الصالح Cape of Good Hope الذي أطلق عليه رأس العواطف Cape of Storms وفي عهد الملك عمانويل Manoel (١٤٩٥م - ١٥٢١م) تحققت أحلام البرتغاليين حينما وصلوا إلى الهند وتحكموا في التجارة الشرقية لمدة أكثر من مائة عام قبل منافسة الأوروبيين لهم . فهذا الملك جهز أربع سفن وأسند قيادتها للملاح الشهير فاسكو دي جاما Vasco da Jama الذي غادر لشبونة في ٨ يوليو ١٤٩٧م/٩٠٣هـ على أربع سفن أطلق على هذه السفن أسماء القديسين ( سانت جبرائيل ، سانت ميشيل ، وبيرو ، وأوسارو ) تضم هذه السفن الأربع ما بين ١١٨ و ١٥٠ بحارا ، ولبت السفن الأربع بالأجهزة الخاصة بالملاحة والخرائط ، وآلات الحماية كالبنادق والمدافع . وكانت سفينة القيادة سانت جبرائيل تحمل وحدها ٢٠ منمعا ، وبعد ثلاثة أشهر دارت الحملة حول رأس الرجاء الصالح، ثم تابعت إبحارها نحو الشمال فوصلت إلى موزمبيق Mozanbique في فبراير ١٤٩٨م وهي أول الموانئ الإسلامية على الساحل الشرقي لأفريقيا والمعروفة بالسفالة التابعة لسلطان كلوة المسلم ، ولم تمكث الحملة كثيرا لأن ملاحى الحملة تحرشوا بالأهالي فلم يلقوا الترحاب بعد أن عرفوا أنهم برتغاليين ولبسوا بالعثمانيين كما أعلنوا عن هويتهم في بادئ الأمر ، ثم أبحر فاسكو دي جاما باتجاه الشمال محاذيا الساحل فوصل مالندى Malindi في يوم الأحد ١٥ إبريل ١٤٩٨م ، بعد أن بطش بمجموعة من الجزر والموانئ التي مر عليها في طريقه ، وكانت الموانئ الشرقية لأفريقيا خاصة بالتجار العرب والهنود ، وقيل أن السبب الذي دعى بالبرتغاليين التوجه نحو

ماليندى هو معرفتهم بوجود سفن فى مرساها تعود إلى هنود مسيحيين من منطقة كامباى الهندية ، وأن بإمكانهم الحصول على دليل مناسب لهم<sup>(٤٩)</sup> .  
وحينما أرسى فاسكو دى جاما أمام ماليندى أرسل إلى ملكها الذى رغب به وزوده بريان ماهر أصلاً مسلم من جوزرات الهندية . وهذا الربان الذى أرشد فاسكو دى جاما هو أحمد بن ماجد السعدى العماني .

وفى هذه السطور سوف نحاول تدعيم الحجة التى تنفى اشتراك ابن ماجد السعدى فى قيادة الأسطول البرتغالى أو المساهمة فى إرشاده للوصول إلى الهند ، وذلك بمناقشة الموضوع من خلال ثلاث زوايا :

١ - رواية النهروالى .

٢ - الوثائق البرتغالية .

٣ - أرجوزة السفالية لابن ماجد .

١ - رواية النهروالى :

النهروالى هو قطب الدين محمد بن أحمد (١٥١١/٩١٧ - ١٥٨٢/٩٨٩) ، ينتسب إلى نهروالى فى ولاية جوزرات بالهند ( تسمى اليوم بتم ) . أصله من لاهور ، وهاجر منها إلى الحجاز ، فعاش فى مكة المكرمة . والتحق بخدمة الدولة العثمانية ، لكونه يجيد اللغة العربية والتركية والفارسية بالإضافة إلى لغته الهندية ، وترقى إلى وظيفة مفتى مكة المكرمة ، وصنف كتابه " البرق اليماني فى الفتح العثماني " فى عام ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م بطلب من سنان باشا الذى فتح اليمن عام ١٥٦٩م<sup>(٥٠)</sup> ، وهو الكتاب الذى ورد فيه أخبار البرتغاليين ومساعدة أحمد بن ماجد لهم<sup>(٥١)</sup> .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو هل أحمد بن ماجد الذى ورد اسمه المجرد من أى لقب فى نص كتاب النهروالى ، وهو نفسه العلامة

شهاب الدين ، أسد البحار ، حاج الحرمين الشريفين أحمد بن ماجد السعدى أم غيره ؟ .

إن الباحث يعتقد أن هذا العلم الذى جاب البحار هو بعينه الذى يقصده النهروالى ، وليس غيره ، والنص التالى هو الذى يحمل فيه النهروالى أحمد ابن ماجد مسؤولية إصال وإرشاد البرتغاليين إلى الهند (٥٢) :

« وقع فى أول القرن العاشر [ الهجرى ] - أى سنة ١٤٩٥م - من الحوادث الفوادح النوارد دخول « البرتقال » [ البرتغاليين ] اللعين ، من طائفة الفرنج الملاعين ، إلى ديار الهند . وكانت طائفة منهم يركبون من زقاق سبته - مدينة مغربية تحت الاحتلال الأسبانى - فى البحر ، ويلجئون بحر الظلمات [ المحيط الأطلسى ] ، ويمرون بموضع قريب من جبال القمر ( بضم القاف ومكون الميم ) جمع أكر ، أى أبيض وهى مادة أصل بحر النيل ، ويصلون إلى الشرق ، ويمرون بموضع قريب من الساحل ، فى مضيق ، أحد جانبيه جبل ، والجانب الثانى بحر الظلمات ، فى مكان كثير الأمواج . لا تستقر به سفائنهم ، وتتكسر ، ولا ينجو منهم أحد ، واستمروا على ذلك مدة ، وهم يهلكون فى ذلك المكان ، ولا يخلص من طائفتهم أحد إلى بحر الهند ، إلى أن خلاص منهم غراب - نوع من السفن - إلى الهند فلا زالوا يتوصلون إلى معرفة هذا البحر إلى أن دلهم شخص ماهر من أهل البحر ، يقال له أحمد بن ماجد ، صاحبه كبير الفرنج ، وكان يقال له الملندى وعاشره فى السكر ، فعلمه الطريق فى حال سكره ، وقال لهم : لا تقربوا الساحل من ذلك للمكان ، وتوغلوا فى البحر ثم عودوا ، فلا تتألكم الأمواج ، ولما فعلوا ذلك صار يسلط من الكسر كثير من مراكبهم ، فكثروا فى بحر الهند ، وبنوا فى كوة [ جوا ] من بلاد الدكن قلعة يسمونها كوتا ، ثم أخذوا هرموز [ هرمز ] وتقووا هناك وصارت الإمداد تترافد عليهم من البرتغال

فصاروا يقطعون الطريق على المسلمين أسرا ونهباً ، ويأخذون كل سفينة غصباً » .

وقد أحاط هذا النص للغموض والأخطاء ، وتوضح ذلك مع تطليلها على النحو التالي :

١ - أن الكتاب قد ألف بعد ٨٢ سنة من وصول البرتغاليين إلى الهند أي أن النهروالي لم يكن معاصراً للأحداث .

٢ - أن الكتاب غير موثق في تاريخ وصول البرتغاليين إلى الهند ، حيث ذكر وصولهم في أول القرن العاشر - أي ١٤٩٥م - والحقيقة كان عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م .

٣ - كان النهروالي يعتمد على المصادر اليمنية في تأريخه عن البرتغاليين من أمثال وجيه الدين أبو عبد الله عبد الله بن علي الشيباني الزبيدي المعروف بابن الديبع (٨٦٦هـ/١٤٦١م - ٩٤٤هـ/١٥٣٧م) الذي عاصر الأحداث البرتغالية وكتب عن أخبارها ابتداء من عام ٩٠٨هـ/١٥٠٣م ، ولم يشر ابن الديبع إلى أحمد بن ماجد لا من قريب ولا من بعيد .

٤ - وهناك مؤلف يعني آخر معاصر لابن الديبع يدعى عفيف الدين أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله الحميري الشيباني الحضرمي ومعرف بياخرمة (٨٧٠هـ/١٤٦٥م - ٩٨٤هـ/١٥٤٠م) وهو صاحب كتاب « تاريخ ثغر عدن » لم يذكر شيئاً عن أحمد بن ماجد على الرغم أنه كتب عن البرتغاليين اعتباراً من عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م .

٥ - وهناك أيضاً مؤلفاً آخر بعنوان : تحفة المجاهدين في بعض أحوال البرتغاليين للعلامة أحمد بن زيد الدين المعبري المباري ( ت بعد

٩٩١هـ/١٥٨٣م) وهو من علماء ملبار المشهورين<sup>(٥٢)</sup> والذي ألف كتابه « التحفة » بين عامي ٩٦٥هـ/١٥٥٧م و٩٨٨هـ/١٥٨٠م حيث أنه أهداه لسلطان ملبار السلطان علي بن عادل شاه (ت: ٩٨٨هـ/١٥٨٠م) ، ويعدّه أكمل العلامة أحمد وقائع أحداث ثلاث سنوات أخرى ليقف الكتاب عند أحداث عام ٩٩١هـ/١٥٨٣م . والعلامة أحمد لم يشر إلى أحمد بن ماجد ومساعدته للبرتغاليين ، ورغم أن كتابه يتحدث عن وصول البرتغاليين إلى الهند وحملات المماليك والعثمانيين ضد البرتغاليين .

٦ - هنالك مؤلف آخر هو الرئيس علي بن الحسين القائد العثماني الذي وصل إلى منطقة الخليج العربي واستقر في أحمد أباد مدة ثلاث سنوات من أعوام الخمسينيات من القرن السادس عشر ، وعكف الرئيس علي تأليف كتابه " المحيط " بعد أن تتبع مؤلفات ابن ماجد وسليمان المهري ونقل منها نقلاً حرفياً ، وأثنى على أحمد بن ماجد كثيراً ، ولكنه لم يشر إلى دور أحمد بن ماجد في إرشاده أو قيادته للأسطول البرتغالي .

٧ - يجهل النهر والى الأماكن الجغرافية التي سلكها البرتغاليون ابتداءً من لشبونة إلى السفالة ( موزمبيق ) .

٨ - يوحى الكتاب أن المشكلة التي اعترضت البرتغاليين هي كيفية الانتقال من بحر الظلمات إلى بحر الهند في الجنوب - مع علمنا أن السلاح البرتغالي دياز هو الذي نجح في ذلك المكان ودار حول أفريقيا عند رأس الرجاء الصالح قبل عشر سنوات من رحلة فاسكو دي جاما .

٩ - ذكر النهر والى أن أحمد بن ماجد أرشد البرتغاليين وهو في السفالة ، وعلى الرغم من أن مؤرخي البرتغال ذكروا أن عملية الإرشاد تمت في مالندى وعن طريق سلطانها الذي تكلأ كثيراً في تقديم المساعدة ولولا

زيارة أحد خلصاء السلطان لسفينة فاسكو دى جاما والتبض عليه كرهينة  
ريثما يقدم السلطان الريان المناسب الذى وعد به ، ما كانت عملية  
الإرشاد تتم .

١٠ - لم يذكر النهروالى أن أحمد بن ماجد عمل ربانا أو معلما على سفينة  
فاسكو دى جاما ولا على غيرها من السفن البرتغالية .

١١ - ذكر النهروالى أن فاسكو دى جاما كان يعرف بالملندى ، ولم نجد أنه  
قد تلقب بهذا اللقب فى كتابات البرتغاليين أو غيرها أو أحد أشار إليه  
بهذا اللقب . وقد اختلط الأمر على النهروالى ، حيث الذى كان يعرف  
بهذا اللقب هو البوكيرك القائد البرتغالى الشهير (٥٤) .

١٢ - ذكر النهروالى أن أحمد بن ماجد عاش فاسكو دى جاما وشرب  
الخمير حتى ثمل / وهذا يتنافى سلوكيا وأخلاقيا لأحمد بن ماجد وأن  
المستشرق الفرنسى فيراند ناقش هذه التهمة ، ورأى استحالتها على هذا  
الرجل المتمسك بالدين ، كما توضح كثير من تعاليمه فى ركوب البحر  
وقواعده ، ويلقى الدكتور أنور محمد عبد العليم على المعاشرة وشرب  
الخمير بقوله « فضربة كبرى تجافى الحق والمنطق وتتنافى مع ما  
اتصف به هذا الريان من أخلاق فاضلة وما كان عليه من ديانة وورع  
وخشية الله » . « ثم أردف » وأخيرا وليس آخرا فهل كان الريان  
البرتغالى من المذابة - إذا صدقنا كلام النهروالى - بحيث يسلم قيادة  
سفينة لرجل لعبت الخمير برأسه (٥٥) .

هذه الملاحظ الظاهرة من النص والواقع الذى أورده النهروالى ، وما  
حاولنا تفنيده ، علما بأنه لم يشر إلى المصادر التى امتدته بهذه المعلومات ،  
وفى اعتقادنا أن هناك سبب دعا النهروالى إلى ذلك ، أما أنه عثر على  
وثيقة ، أو لديه مصدر موثوق ، أو أبهرته شهرة ابن ماجد التى طغت على

الأفاق هي التي جعلته ينسب إليه هذا الإرشاد ، وربما أن معاملة الهند الذين أشاعوا هذه التهمة لكي يدروا عن أنفسهم هذا العمل المشين ، وأصغروا بأحمد بن ماجد غيرة وحقدًا .

وعلى العموم فإن النهروالي لا يشير إلى أن ابن ماجد رافق البرتغاليين إلى الهند ، بل وصف لهم الطريق وهو بمقالة التي نطن أن ابن ماجد لم يكن هناك ، ويعلق الدكتور الحمداني على قول النهروالي بقوله " بهذا يتحدد دور ابن ماجد في هذه الناحية - طبقاً لنص النهروالي - في إرشاد البرتغاليين أولاً وعملاً ووصفاً وليس عملاً وقيادة ولو فعل لما قال : " وتوغلوا في البحر ثم عودوا " أي أن الأمر مجرد إبداء النصيحة وتقديم المشورة التي من شأن أن تسهل مهمة وصولهم إلى الهند<sup>(٥٦)</sup> وبهذا يذهب الحمداني أن دور ابن ماجد تمثل في عملية الإرشاد والنصح فقط دون القيادة.

ولهذا يرى الباحث أن الزوبعة الهوجاء التي أثارها قطب الدين النهروالي ليست بشئ وأنها ضرباً من الخيال لعدم وجود دليل واحد يدعم وجهة نظره لا عند المعاصرين للأحداث أو اللاحقين ، ولهذا لا ينظر إلى هفوة هذا العالم في حق ابن ماجد ، وأنها مجرد شائعة مختلقة ، ولا يركن الباحث إلى آراء الآخرين الذين يرون أن علاقة ابن ماجد بالبرتغاليين تتمثل في عملية الإرشاد فقط دون القيادة .

## ٢ - الوثائق البرتغالية :

أشرنا سابقاً إلى ما أجمع عليه مؤرخو البرتغال من أن مرشد فاسكو دي جاما من مالتيدي إلى الهند كان رباناً هندياً مسلماً من جزرات بالهند ، كما أنهم استفادوا بمجموعة من المعاملة ( المعلمين ) من الأماكن التي توقفوا عندها . وأن هذا المرشد ذا خبرة ملاحية عالية ، ولكنهم اختلفوا في اسمه :

معلم كانا ، والمعلم كاناكا ، والمعلم كاناكو . وهذا الریان أو المعلم عرفته الوثائق البرتغالية بالأسماء التالية (٥٧) :

١ - المعلم كاناكا Canaca حسب رواية فرناندو لوبيز دا كاستييدا

Historia do Fernando Lo pez da Castanheda فى كتابه :

Descobrimento Econquista de India Pelos Portuguezes

٢ - المعلم كانا Cana حسب رواية جاو دا باروس Joao da Barros ، فى

كتابه : Da Asia, dos Feitos que os Portuguezes Fizeran .

.Nodescubrimeto Econquista dos Mareseterras do Oriente

٣ - المعلم كاناكو Canaque عند داماوو دا غويس Damiao da Goes ،

فى حوليات صاحب الجلالة الملك د . عمانويل Chronica do Rei D.

. Manul

وحدد كتاب عمانويل دى فيري صوفى Manul de Fariay Soufa

المترجم إلى اللغة الإنجليزية عام ١٦٩٥ م تحت عنوان : History of the

Discovery of India جنسية الدليل بأنه جوزراتى من الهند واسمه

ماليموكانا (٥٨) ، وجاء فى كتاب « ملاحه فسكودى جاما » أن هذا الدليل

كان يجيد التحدث باللغة الإيطالية .

هذا هو الدليل واسمه وجنسيته كما فى المصادر البرتغالية ، فأعجب به

قائد الحملة فاسكو دى جاما وبخبراته ، وأطلععه على بعض الأدوات

والخرائط التى بحوزته والمستخدمة فى البحار الشرقية والعربية ، وأكد هذا

الدليل على فاسكو دى جاما أن العرب يستخدمون فى بحر القلزم ( الأحمر )

آلات بحرية وخرائط دقيقة ، ولهذا تمكن فاسكو دى جاما من الاعتناء بهذا

الدليل الذى وصفه باروس بأن فاسكو دى جاما عثر على كنز عظيم (٥٩)



أو على حد قول هار بأنه كانت مفاجأة كبرى للبرتغاليين أن يجدوا في حيازة هذا العربي خريطة للهند<sup>(١٠)</sup> .

وانطلق فاسكو دى جاما ومنفذه من مالندى في يوم الثلاثاء ٢٤ إبريل ١٤٩٨ م ووصل إلى كالكوت بعد ٢٢ يوما أي وسوم ١٦ مايو ١٤٩٨ م . وبهذا تحققت أهداف البرتغاليين بعد محاولات كثيرة للوصول إلى الهند ، وبعدها بدأ غزو البلاد العربية الإسلامية .

إن الذى يهمنا من هذه المقدمة هو اسم المعلم الذى قاد الأسطول البرتغالى من مالندى إلى كالكوت أو الذى أرشدهم ، والذى صرحت به الوثائق البرتغالية بأن اسمه " كانا " ، ولكن بعد ٨٢ سنة من ذلك التاريخ جاء مؤلف باللغة العربية هو كتاب « البرق اليماني » للنهروالى ، وأطلق على هذا المعلم اسمه " أحمد بن ماجد " فقط . وظلت القضية كما هى حتى ريسط العالم الفرنسى جبرائيل فيرند Gabriel Farrand عام ١٩١٢ بين اسم كاناكا الذى جاء فى الوثائق البرتغالية وأحمد بن ماجد الذى جاء فى كتاب البرق اليماني للنهروالى<sup>(١١)</sup> لكن فيراند توقف عند رواية النهروالى ثم علق على بعض الروايات بما يلى<sup>(١٢)</sup> :

« إلا أن الرواية القائلة بأن أميرال بحار الشرق حصل على معلومات من أحمد بن ماجد بعد أن دعاه إلى الطعام وأسكره تبدو غير موثوقة ، فالمسلمون فيما هو معلوم لا يقبلون دعوة إلى الطعام عند أحد النصارى إذا كانت معرفتهم بهم غير وطيدة ، وتأكدوا أن أطعمتهم وأشربتهم لا تحتوى ما تحظره شرائعهم وعاداتهم الدينية . إذن لدى المرء ما يدفعه لاستغراب قبول المعلم العربى دعوة الأميرال البرتغالى وفى رأى أن خبر السكر مخفلق بحذافيره وأكذوبة فيما يبدو ، غايتها تبرير عمل يعتبره مسلمو مكة خيانة

عظمى .. أما أخبار الرحلات البرتغالية فلا داعى لدراسها لإخفاء الحقيقة وتختلف روايتها من رواية النص العربى .

لم يهتم الباحثون الأروبيون بهذا التعليق ، بل أخذوا يؤكدون هذه الصلة ، وتلقف الباحثون العرب هذه المقولة كتقليد دون تمحيص وكحقيقة ثابتة لا مفر عنها بل غدوا يكيلون عليه التهم ، وأنه قرط فى البحرية الإسلامية ، واستمر الحال على ذلك حتى تصدى لهذا رأى ، ونقضه أحد علماء الشام وهو الدكتور إبراهيم خورى ، حيث دافع عن ابن ماجد واستنكر عملية الإرشاد أو القيادة ، وأثبت علميا أن ابن ماجد برئ من هذه التهمة<sup>(١٣)</sup>.

والحقيقة أن أحمد بن ماجد كان معروفاً فى البحار الهندية والعربية ولا يُخفى اسمه على أحد ، كما كان معه دائما مجموعة من الناس ، وأن له سفينة خاصة به ، وليس هو مكتسب رزق ، كما أن اسمه سهل النطق لم يكن عسيراً فى نطقه ، أضف إلى ذلك أن الأسماء التى جاءت فى الوثائق البرتغالية لم تكن إحدى ألقابه ، وأن هذه الوثائق لا يمكن أن تخفى الحقائق دون سبب معين .

ويقول كاموس مانحاً هذا المرشد " هو قائد وموجه للسفينة ، لم يكن فيه شئ من الكذب ، فهو كان يبحر للأمام متجهاً فى الطريق البحرى الصحيح وفى بعض المصادر البرتغالية أن هذا الرمان كان يجيد اللغة الإيطالية ، ونحن نؤكد أن أحمد بن ماجد لم يجد قط أى لغة أوربية .

ومكانة شهاب الدين أحمد بن ماجد السعدى مشهورة عند ربانة البحار ، فكان يعدد الحلقات الدراسية لمناقشة شؤون البحر ، والاكتشافات الجديدة ، يقول فى قصيدته الذهبية ( البيت ١٨٥ ) موضحاً حضوره تلك الحلقات<sup>(١٤)</sup>:

وإنى شهاب كشهاب اذا غدت معاملة الحلقات تنقو مطالبى

ويقول فى كتابه " القوائد " (٦٥) وقد حضرت فى شىء وعشرين حلقة  
زائرة بالمعاملة فلم أقم إلا منصوراً .

### ٣ - أرجوزة السفالية لابن ماجد :

نظم أحمد بن ماجد السعدى أرجوزته " السفالية " قبل عام  
٨٩٥هـ/١٤٨٩م ، لأنها مذكورة فى البيت : ١٦٢ من القصيدة الذهبية (٦٦) :

ومن قال سوفالية قد هدى بها      هنوداً وأهل الزنج ثم المغارب

وقد وردت فيها أحداث يعود تاريخها إلى عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م ،  
وهذه الأحداث تتعلق بأخبار البرتغاليين ، حيث أشارت القصيدة إليهم ١٤  
مرة فى ٩٦ بيتاً فى مقاطع مختلفة . ولم يشر أحمد بن ماجد إلى أنه اتصل  
بالبرتغاليين أو تعاون معهم كما يدعى كثيرون من الكتاب المحدثون من  
أمثال فيراند وشوموفسكى وغيرهما ، وقد قام الدكتور إبراهيم خورى - عند  
دراسته لأعمال ابن ماجد - بتحصيص هذه الأبيات الزائدة على الأرجوزة ،  
واعتبرها أبيات منحولة أو مدسوسة ، وعال ذلك بعدة أسباب أهمها (٦٧) :

١ - اضطراب سياق العرض وانقطاع تسلسل الأفكار .

٢ - خبر وصول البرتغاليين بالنسبة للعرب جاء متأخراً .

٣ - طعن ابن ماجد فى السن واحتمال وفاته .

٤ - جهل ابن ماجد بمدينة مالندى .

٥ - تاريخ نظم أرجوزة السفالية التى ذكرت فى قصيدة الذهبية فى البيت :

١٦٢ والتى إعادة نظمها ثانية منها عام ٨٩٠هـ/١٤٨٩م ، وعلى ذلك

تكون أرجوزة السفالية قد نظمت قبل هذا التاريخ على أصح الأقوال .

٦ - العدد الصحيح لأبيات السفالية ( ١٠٧ بيتاً ) .

قد كان من عادة أحمد بن ماجد أن يحدد عدد أبيات أراجيزه وقصائده  
نذكر من قصائده التي ذكرت عدد الأبيات :

(أ) في عام ٨٦٥هـ / ١٤٦٠م نظم قصيدته القافية وحدد أبياتها ٣٣ بيتاً<sup>(١٨)</sup>؛  
وأعدادها أعداد شهر وعشره

كذلك جاءت كالعروس المقرطق

(ب) في عام ٨٦٦هـ / ١٤٦١م نظم رجوزته حاوية الاختصار وحدد أبياتها  
١٠٨٢ .

جميعها ألفاً وثمانين أثت      تزيد بيتين لذلك قد وقت

أما أرجوزته السفالية فقد جاءت بتحديد أبياتها بهذا البيت :

هي سبع مائة بيت يزيد عنها      عن أحمد السعدى أحفظنها

وبهذا يكون عدد أبيات السفالية ٧٠١ بيتاً خلافاً لما هي عليه اليوم  
حيث يبلغ عدد أبياتها ٨٠٧ ، وأن الأبيات الزائدة هي ١٠٦ بيتاً زائدة عن  
القصيدة الأصلية ، وأعتبر الدكتور إبراهيم خورى أن هذه الأبيات منحولة  
أو مدسوسة ، وهذه الأبيات الزائدة يتضمن منها ٦٩ بيتاً تحكى خبر  
البرتغاليين .

ويؤيد الأستاذ حسن صالح شهاب وجود الغموض والخلل في معاني  
السفالية ، ويؤكد حدوث سقط من الأرجوزة ، وأن عدد أبيات الأرجوزة تسع  
مائة بيت وليس سبع مائة ، ويعلل ذلك بأن لفظ "سبع" كانت في الأصل "سبع"  
بدون نقط بحيث يمكن أن تقرأ "سبع" أو "تسع" ويجزم بأن قراءة "سبع"  
كانت خاطئة ، ويقرر في النهاية "أن" الأرجوزة غير مكتملة ، وأن الأبيات  
الزائدة فيها على "سبع مائة" ليست منتحلة<sup>(١٩)</sup> .

ولأسف أن الأستاذ شهاب تخيل هذا السقط ولم يدعم زعمه ولم يزد  
عدد أبيات الأرجوزة الذي أورده في كتابه "أحمد بن ماجد" عن عددها كما

دونها الدكتور خورى ، ولهذا يعتبر ما ذكره عبثا بدون دليل فيايلت الأستاذ زاد بيتا على ما هو عليه حتى يكون رأيه مقبولا دون أن يبحث عن تكاويل بغامط للحقيقة .

وبدلى الدكتور حسام الخادم بدلوه فى القضية حيث أثاره رأى الدكتور خورى حول أن ابن ماجد كان معنا جدا أو أنه انسحب داخل بلاد العرب عندما أُلغ البرتغاليون إلى المحيط الهندى . ولهذا قرر الدكتور الخادم أن " الدليل الذى يقدمه إبراهيم خورى على نفى أى علاقة بين ابن ماجد والبرتغاليين ، أى بين ابن ماجد وفاسكو دى جاما هو دليل ضعيف ويمكن رفضه للأسباب التالية (٧٠) :

« وحينما نضمن النظر فى الأسباب التى أوضحها فى بحثه نجد سببين: هما وجود ابن ماجد على قيد الحياة فى عام ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م ، وكذلك فى عام ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م بدليل قصيدته الخمسة التى استتبط منها الدكتور الخادم أن ابن ماجد لم يكن حيا فقط بل وكان بالتأكيد مالكا لجميع قواه وملكانه العقلية ، وأنه كان ما يزال يحترف مهنة الملاحة ومشغولا بها » (٧١) ولهذا فإن الدكتور الخادم يرى استنتاجات الدكتور خورى غير صحيحة وأن عملية الاتصال بين البرتغاليين وشهاب الدين أحمد بن ماجد قد تمت " وهكذا وصل ابن ماجد مع فاسكو دى جاما إلى كاليكوت فى أقل من أربعة أسابيع ، ولكنه لم يقدم أى دليل لما ذكره ، وإنما حجة واهية جعلت الدكتور الخادم ينساق مع المؤيدين لعملية الإرشاد والقيادة .

والحقيقة إننى أثنق مع الدكتور خورى فى تحليلاته واستنتاجه حول الأرجوزة السفالية لأن معظم أبياتها كانت غير متناسقة وافتحمت فى التصيدة لفتحاما حيث توزعت حسب اجتهادات الدكتور خورى إلى ١٩ مقطعا وبهذا قللت الترابط والانسجام مع وجود تواريخ غير دقيقة فى هذه الأبيات ورد

منها تاريخ وصول البرتغاليين إلى الهند مرتين وهو عام ٩٠٦هـ - ١٥٠٠م  
في البيتين التاليين<sup>(٧٢)</sup> :

وجاء لكالكوت خذ ذى الفائدة      لعام تسعمائة وستة زائدة  
وبعد ذا فى عام تسعمائة      وست جاءوا الهند ياخاية

كما أن ابن ماجد لم يشر فى هذه الأرجوزة ، ولا توحى أبياتها بأنه  
اتصل بالبرتغاليين فى أول أمرهم أو فى آخره ، وقد عبر الدكتور الحمدانى  
عن تداخل التواريخ التى ذكرت فى السفالية - المنحولة طبعا - وهى عام  
٩٠٠هـ / ١٤٩٥م ، وسنوات : ٩٠١هـ / ١٤٩٦م - ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م ،  
و ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م بقوله : « والحقيقة أنه من الصعب تقدير إغفال ابن ماجد  
للسنوات الواقعة بين التاريخين المذكورين ، ولكن من المعروف أن كثيراً من  
الأحداث الواردة فى « السفالية » تنفتر إلى تثبيت تواريخها »<sup>(٧٣)</sup> . وإذا كلن  
الدكتور الحمدانى توصل إلى وجود هذا الارتباك ويرى أن أرجوزة السفالية  
تحتاج إلى تثبيت تواريخها ، فإن هذا الارتباك هو نفسه الذى جعل الدكتور  
خورى يقرر أن هذه الأبيات التى بلغت ١٠٦ بيتاً منحولة ، فكيف يطالب  
الدكتور الحمدانى من ابن ماجد تثبيت التواريخ وهو شىء لم يقله ولهذا نعتقد  
أن هنالك آراء تشعر بأن أرجوزة السفالية غير مكتملة أو أنها زائدة ، وأن  
الكثير من الارتباك فى نحو ١٠٦ بيتاً ، ولكن هؤلاء الذين يرون ذلك لم  
يصرحوا كما صرح الدكتور خورى .

وخلاصة القول أنه لم تكن لابن ماجد علاقة مباشرة ولا غير مباشرة  
بالبرتغاليين ، ولا تشير أرجوزته إلى ذلك ، ولا ينظر إلى قول شوموفسكى  
بأن أحمد ابن ماجد ندم على إرشاده لفاسكو دى جاما كما فهمه من البيت  
التالى<sup>(٧٤)</sup> :

باليث شعرى ما يكون منهم      والناس معجبين من أمرهم

لقد طرقنا هذا الموضوع لندفع اللّهم التي علقت بابن ماجد من هذا الإرصاد ، وقد عرفنا أن الذي نسب ذلك هو العلامة النهروالى مفتى مكة المكرمة ، وقد دققنا ما قاله هذا الكاتب بأن أحمد بن ماجد قدّم النصح للبرتغاليين - لا أكثر - فى حالة سكره دون أن يعلو سطح سفنهم ولا يقودها إلى الهند ، وكذلك عرفنا أن الذى ربط بين هذا الاسم والمعلم الفعلى الذى ساعد فاسكو دى جاما هو المستشرق جبرائيل فيراند ، وتبعه فى ذلك مؤرخو أوروبا ومنهم المستشرق الروسى العلامة شوموفسكى ، وفوق ذلك أن فيراند وشوموفسكى شكّا فى صحة أقوال النهروالى حيث نفوا صحة شرب الخمر ، واستندا بأبيات قالها أحمد ابن ماجد منها فى قصيدته المكية :

ركبت على اسم مجرى سفينتى

وعجلت بالصلاة مبادراً

وقال :

خف من الله ولا تؤذ أحد هذا طريق الحق لا تخشى أحد

ويقول ابن ماجد فى كتابه " الفوائد " ينبغى أنك إذا ركبت البحر تلزم البحر الطهارة فإنك فى السفينة ضيف من أضياف البارى عز وجل فلا تغفل عن ذكره " ويقول فى ختام كتابه هذا " أوصيكم بتقوى الله وقلة الكلام ، وقلة المنام ، وقلة الطعام ، ودولم الذكر ، وقراءة القرآن العظيم ، والاعتصام بالله الحنان المنان ، ونستغفر الله من الزيادة والتقصان " .

ومن استقراء الأبيات التى وردت فى أرجوزة ابن ماجد السفالية ( ٦٩ بيتاً ) التى إشارة للبرتغاليين لم تشير إلى أن ابن ماجد ذهب إلى السفالية ولا يعرف مالىدى ، لأنه توقف عن السفر لبلوغه ٧٥ عاماً فى عام ٨٩٥هـ/١٤٨٩م أو أنه بلغ ٨١ عاماً فى عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠م .

كما أن شهر إبريل ١٤٩٨ م أي الشهر الذي غادر فيه فاسكو دي جاما  
مالندى إلى الهند يصادف شهر رمضان ٩٠٣ هـ ، فكيف يجوز لشيخ بلغ  
من العمر قرابة ثمانين عاما أن يعاقر خمرا في شهر رمضان وهو من هو  
في التقوى والتمسك بالدين ، وأضف إلى ذلك ما ذكرناه أنفا أن عبارة  
النهر والى التى ساقها على لسان ابن ماجد " لا تقربوا الساحل ... وتوغلوا  
فى البحر ثم عودوا فلا تتالكم الأمواج " هل يفهم من هذه العبارة أن ابن  
ماجد أرشد للطريق الصحيح وقد قطع البرتغاليون مسافة طويلة من لشبونة  
إلى مالندى فهل يعجز البرتغاليون أن يتركوا سفنهم تفرق ، علما بأننا قد  
عرفنا سابقا أن عدد السفن التى صحبت فاسكو دي جاما أربع سفن ، غرقت  
واحدة عند طريق رأس الرجاء الصالح وبقيت معه ثلاث سفن عاد بها فاسكو  
دى جاما إلى لشبونة فى عام ١٤٩٩ .

ثم أن النهر والى نفسه لم يتيقن من اسمه لأنه قال : يقال له أحمد بن  
ماجد " وأحمد بن ماجد مشهور ومعروف يعرفه كل ربانة البحر وعلى أكل  
احتمال فإن النهر والى قد اطلع على كتاب " المحيط " للرئيس على بن  
الحسين الذى ذكر أهمية ابن ماجد ومكانته وأثنى عليه ولم يشر إلى أن أحمد  
ابن ماجد قد ساعد البرتغاليين ومكانة ابن ماجد لا تخفى على أحد .

ومن نافلة القول أن ابن ماجد كان يحافظ على أسرار الملاحة العربية  
ويوصى بعدم البوح بها للعدو ويقول فى ذلك : " والحذر كل الحذر إنا  
استشارك عدوك فى السفينة فإنه لم يستشارك إلا عند قساد لأمر مقصوده  
يشركك فى الشر والتعب والامتحان ، والمعلم الكلمة عليه سابقة ، فهذب  
الرأى وأصمت ، أو أجب جوابا لا يضررك فى العواقب ولا يلزمونك به » .

ولهذا قاننا نؤكد أن أحمد ابن ماجد لم تكن له صلة بالقائد البرتغالى  
فاسكو دي جاما ، وأن الروايات التى ذكرت الاتهام عارية من الصحة .



لقد كرم أحمد بن ماجد حياته بتطوير الملاحة العربية وقضى سنوات عمره في التجربة ، فذاع صيته قبل وبعد وفاته ، وكانت القصص والأساطير لا تكتسب رواجاً إلا إذا كان ثمة بطل حولها ، ولعل هذا البطل هو أحمد بن ماجد ، أو على رأى الدكتور عبادة كحيلة أن من عبادة الناس أن ينسبوا الحوادث الكبيرة إلى الشخصيات الكبيرة ، وكان اقتحام البرتغاليين البحار الشرقية حادثة كبيرة وكان ابن ماجد شخصية كبيرة ، فربطت الروايات هذا الحدث الكبير بشخصية ابن ماجد والغريب أن الأمة العربية تتفاخر بهذا العمل العظيم الذى قمنه ابن ماجد للبرتغاليين ، أو على حد قول على التاجر فى بحثه بعنوان " مناقشات حول ابن ماجد " إن المرء ليصاب بالدهشة كيف تلقى هذه التهمة على سخطها ونفاستها مثل هذا القبول والتأييد وكيف تعتبرها مفخرة نعتز بها ونشيد بذكرها بمناسبة وبدون مناسبة وهى مقولة حقاً كيف نعتبرها مفخرة ونشيد بذكرها ونطرحها فى وسائل إعلامنا السمعية والبصرية والمقروءة ، ونعلمها لأطفالنا فى مناهجهم الدراسية .

ثالثاً: مؤلفات ابن ماجد وجهوده فى تطوير الملاحة العربية:

#### ١ - مؤلفات ابن ماجد :

عكف ابن ماجد على دراسة كتب البحار والفلك والمواقع الجغرافية ، ثم بدأ يتعرف على الخطوط البحرية وأنواع السفن التى يحتاجها البحر من واقع التجربة . فنجده يصف تجارب دراسته فى كتاب " حافية الاختصار " حيث صبر عن مدى معاناته فى المطالعة فى التجارب العالمية المعروفة حينئذ فى المحيط الهندى ، موضحاً كيفية الاستفادة منها مع مقارنتها بالآخرين (٢٥) :

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| وكم رأيت فى خطوط الشول  | ونظمه والنثر والنصول   |
| قد راح صرى فى المطالعات | وكثرة التسأل فى الجهات |

وكم نظرت في الحساب العربي وحسبه الهند مذ كنت صبي  
فلم أر في اتفاق أصلى في القمر والزنج صحيح النقل  
وفي جنوبي جاوة والصين والغال علماً صادقاً اليقين

وبعد قراءة المؤلفات وتمحيصها ، وإجراء التجارب عليها وتطبيقها  
على الواقع ، كرس ابن ماجد جهده وعكف على التأليف ونظم القصائد  
والأراجيز ، فبلغت مصنفاته ٤٦ مصنفاً بين منظوم ومنثور ، وقد بذل  
كتاباته بقصيدته الثانية التي نظمها عام ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م وكان عدد  
أبياتها ٤٠ بيتاً ، ومطلعها (٧٦) :

خليستُ هَيَّا وأسمعا نَرَّ منطقي فلا عاش من يخفى العلوم ولا يبتى

وقال في تاريخ نظم هذه القصيدة وفي عدد أبياتها :

بسلخ جمادى قالها لجل ماجد

وفي عام خمس بعد ستين سبق

بتاسع قرن من ستين تقدمت

من الهجرة الغراء فأحسب وطبق

وأعدادها أعداد شهر وعُشره

كذلك جاءت كالعروس المقرطق

وربما كان لابن ماجد قصائد أخرى نظمت قبل هذا التاريخ ولكنها  
غير مؤرخة ، مخصوصاً أننا وجدنا قصائد وأراجيز مجهولة التاريخ ، وكثيراً  
ما يشير ابن ماجد إليها في مؤلفاته المنثورة والمنظومة ، فمثال ذلك عند  
إشارته في قصيدته الذهبية في البيت ١٦٢ إلى أرجوزة " المسفالية " (٧٧) ،  
وقصيدته للذهبية إعادة نظمها ثانية في عام ٨٩٥ هـ ، والتي ذكرت في

مختصر كتابه " القوائد " (٧٨) ، وأرجوزته السفالية وردت فيها أبيات يعود تاريخها إلى عام ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م .

وأعمال ابن ماجد كثيرة منها ما هو موجود ومنها لا يزال مفقودا ، كما أن عماله تنوعت بين المنظوم والمنثور وهي على النحو التالي :

### ( أ ) المؤلفات المنظومة :

بلغت أعمال ابن ماجد المنظومة ٤٢ عملا منها ٢٦ موجودا ومنثورا ، بينما هنالك ١٦ عملا لا يزال مفقودا كما يتضح مما يلي :

#### أولا : الأراجيز والقصائد الموجودة :

١ - حاشية الاختصار في أصول علم البحار ، وهي من بحور الرجز ، وعدد أبياتها ١٠٨٢ بيتا ، وكان تاريخ نظمها في عام ٨٦٦ هـ / ١٤٦٢ م يقول في مطلعها (٧٩) :

الحمد للخالق ذي الجلال      القاهر الفريد بلا مثال

أحمدته حمدا كما هداني      إلى الصلاة على النبي العذاني

وقال في تاريخها وتسميتها وعدد أبياتها وفصولها (٨٠) :

تمت بشهر الحج في جلفار      أوطان أسد البحر في الأقطار

في عيد أبرك الأيام      إذ خص بالإحسان والصيام

وكان في التساريف يا مولاي      ستة وستون وثمان مائه

سميتها بالحاشية يا صاح      تضيء للجهال كالمصباح

جميعها ألفا وثمانين أتمت      تريد بيتين لذك كسد وقت

وفصولها يا صاحبي أحد عشر      لحسب تجدهن وتسمع وتري

٢ - الأرجوزة السفالية : هي من بحر الرجز وعدد أبياتها ٧٠١ بيتا ،  
وهناك إرشادات لها في كتاب " الفوائد " وفي " القصيدة الذهبية " .  
نظمت هذه الأرجوزة قبل عام ٨٩٦ هـ . وهي تصف الطرق البحرية  
بين السفالة ( موزمبيق ) وبلدان جزيرة العرب والهند ومواعيد الرحلات  
منها وإليها ومطلع الأرجوزة <sup>(٨١)</sup> :

الحمد لله الذي أنشأ الملا من عدم جل تعالى وعلا  
قد كلت الأكسن عن أوصافه وكم نرى في البحر من الطافه  
وقال في عدد أبياتها في البيت ٦٦٠ ( ٧٠١ بيتا ) :

هي سبع مائة بيت يزيدُ عنها عن أحمد السعدى أحفظنَهَا  
٣ - الأرجوزة السبعية : هي من بحر الرجز ، وعدد أبياتها ٣٠٥ أبيات وقد  
نظمها ابن ماجد ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م ، ويقصد بالسبعية لأن فيها سبعة  
علوم من علوم البحر وكان مطلعها <sup>(٨٢)</sup> :

تبارك الربُّ الذي هدانا في بحر المسجور وأنجانا  
سبحانه مقسم الأرزاق بين الورى في ساير الأفاق  
وقال ابن ماجد في تسميتها وتاريخ نظمها :

سميتها سبعية يا قومي لأن فيها سبعة علوم  
علم ثمانين ماره وفوقها ثمانية وافيها

٤ - أرجوزة قبلة الإسلام : هي من بحر الرجز ، وعدد أبياتها ٢٩٥ بيتا ،  
وكان تاريخ نظمها في عام ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م . والغاية من نظمها  
كما يقول ابن ماجد " لما رأيت الناس يميلون عن معرفة القبلة ،  
ومساجدهم مائلة عن قصد القبلة ، وليس لهم أصل علم ، يعرفون به

القبلة ، خصوصا في المدن اللواتي بقرب البحر وجزره ، التي يمر بها  
المسافر ، نظمت هذه الأرجوزة ومطلع الأرجوزة هي (٨٣) :

باسم الإله المستعين أبتدى مصليا على النبي أحمد  
ليسهل التسديد من مرامى في نظم در قبلة الإسلامى  
وقال ابن ماجد في تسميتها وتاريخ نظمها :

سميتها بتحفة القضاء واستغفر الله من الزلات  
تلوح للعالم كالشهاب ناظمها عبيدكم شهاب  
عروسة قد جلوت في الحرم تاريخها أوائل المحرم  
حج وحج يوم ذلك فاعلم إن كنت من أهل الحساب فافهم  
عام ثمان مائة مع تسعين وبمدها ثلاثة وثلاثين

٥ - الأرجوزة المعلقة : هي من البحر الرجز ، وعدد أبياتها ٢٧٣ بيتا ،  
مجهولة التاريخ ، ويصف فيها ابن ماجد الطرق البحرية من بر الهند إلى  
بر ميلان ، وذلك باري ، وسومطرة ، وبر السيام ، ومعلقة ، وجاوه ،  
كذلك جزيرة دنج دنج ، والغور ، والصين .. الخ ، ومطلعها (٨٤) :

عزمت والعزم حميد في السفر لاسيما من بلدة فيها ضرر  
أطلب تحت الريح بالإذعان في مركب يطير كالعقبان

٦ - أرجوزة النخات : هي من بحر الرجز ، وعدد أبياتها ٢٥٥ بيتا ،  
وهي كذلك مجهولة التاريخ ، ويوضح ابن ماجد في النخات لسبر الهند  
وبر العرب من جاء اثني عشرة إلى جاء إصبع ، من كل بر ، وقد جاء  
في مطلعها (٨٥) :

يا طائب النخة بالحقائق من كل بر بقراس فارق

عليك بالنظم الصحيح الرايق وأعمل به عن صادق ابن صادق

أودعته أرجوزة لى واضحة فانتخ بها وادع لى بالقائمة

٧ - أرجوزة قسمة الجمة : وهى من بحور الرجز ، وعدد أبياتها ٢٢١

بيتاً ، وكان تاريخ نظمها عام ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ ، وهى فى القسمة على

بنات نعش بالتمام والكمال وهى النعوش السبعة الزاهرة ( الدب الأكبر ) ،

ومطلعها ( ٨٦ ) :

يا قاسم الأرزاق لم ينس أحسد فرد غيات المستغيثين صد

أنصفت فى القسمة كيلا وعد والوزن يوفى ذرة طول الأبد

ويصف صعوبة قسمته الجمة على منازل القمر فيقول :

إذا قسمت الجمة فى المنازل يزل فيها عاقل وجاهل

وقال فى تاريخ نظمها :

نظمتهما للزم والهداية فى عام يا ربان تسع مائة

فعلينه قلدتها بالدب الدب الأكبر قد صما وربى

٨ - الأرجوزة المعربة : هى من بحر الرجز ، وعدد أبياتها ١٧٨ بيتاً ،

وتاريخ نظمها فى عام ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م ويقصد بها ابن ماجد بتعريب

الخليج البربرى ( خليج عدن ) وهو من حافور إلى باب المنذب ، ومطلع

الأرجوزة : ( ٨٧ )

يا سايلى عن صفة المجارى قم قياس الأنجم الدرارى

وعن صفات البحر والديرات وديرة المطلق والصفات

من بحر مسومالك والبرابر ثم الزبالع كن بذاك خابر

وقال في تاريخها :

قد كملت في سانس المحرم حج وحجة يوم ذاك فاعلم  
من بعد تاريخ ثمان مائه وقوها تسعون للهداية  
٩ - أرجوزة هادية المعاملة : هي من بحر الرجز ، وعدد أبياتها ١٥٥ بيتا ،  
وهي مجهولة التاريخ ، ومطلعها <sup>(٨٨)</sup> :

الحمد لله الحسيب الهادي في بره والبحر للرشاد  
١٠ - أرجوزة بر العرب : هي من مائة بيت ومن بحر الرجز مجهولة  
التاريخ ، ومطلعها <sup>(٨٩)</sup> :

يا طالقنا من آخر الفترات والبصرة الفجاء خذ وصاتي  
١١ - أرجوزة منازل القمر : وهي من بحر الرجز ، وعدد أبياتها ٤٨ بيتا ،  
وهي مجهولة التاريخ ، ومنازل القمر ٢٨ منزلة ، ومطلعها <sup>(٩٠)</sup> :

الشرطان فهو رأس الحمل أيذا بذافي وقت المعتدل  
ثلاث نجومات كما خط الألف لكنه عن القوام منحرف  
١٢ - القصيدة الذهبية : هي من بحر الطويل ، وعدد أبياتها ١٩٣ بيتا ،  
وهي على قافية الباء ، ومطلعها <sup>(٩١)</sup> :

بدأت باسم الله ربي وصاحبي ومستخفي في جيرتي وأقاربي  
فسير على الكونين إذ رفع السما وزينها بالزهرات الثواقب  
١٣ - القصيدة الثانية : وهي بحر الطويل ، ويبلغ عدد أبياتها ٥٤ بيتا ،  
وهي عبارة عن وصف الطريق البحري وقياساته ومجاريه ومواسمه من  
جدة إلى عدن ، ومطلعها <sup>(٩٢)</sup> :

مرّت نسمة الفردوس من أرض مكة بريح الصبا فاشاقت السير جليتي  
ويممها نحو المهيل بخمة نهارا إلى المسامريات بعزمة

١٤ - قصيدة الضرايب : وهى من البحر الطويل ، وعدد أبياتها ١٩٢ بيتاً ،  
وتاريخ نظمها ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م ومطلع القصيدة <sup>(٩٣)</sup> :

شباب برأسى أعجب الناس من أمرى

أتانى عتوب الشيب فى آخر العمر

وأى شباب بعد مئين حجة

سما فى السما فوق السماكين والنسر

وما ذاك إلا قبض حلم كسبته

على البحر حتى صار بحراً على بحر

وقال فى نظمها وتسميتها :

مهنبة فى تسع مائة قد أتت إذا هى قد تمت وفيت لها نثرى

فأوسمتها باسم للضرايب إنها حوتها ولو قصرت بالحق فى الشعر

١٥ - قصيدة المكية : وهى من البحر الطويل ، وعدد أبياتها ١٧٢ بيتاً ،

وقد أشار فى هذه القصيدة أنه تزوج امرأة من بنى عامر وقضى وطراً

من الوقت معها ومطلع القصيدة المكية <sup>(٩٤)</sup> :

فؤادى أسير الحى من شعب عامر أحوم عليها بالدجى والهواجر

١٦ - قصيدة نادرة الإبدال فى الواقع ونبان العبوق : وهى من البحر

الطويل ، وعدد أبياتها ٥٧ بيتاً ، وهى مجهولة التاريخ ، ومطلعها <sup>(٩٥)</sup> :

تركت اشتغالى بالمها والجائر وصرت مغرّى بالنجوم الزواهر

١٧ - قصيدة البليغة فى قياس السهيل والرامح ( عينية ) : هى من البحر

الطويل ، وعدد أبياتها ٦٤ بيتاً ، وهى مجهولة التاريخ ، ومطلعها <sup>(٩٦)</sup> :

سهرت وغيرى خالى البال هاجع غراماً ، ومثلى كيف تُهنى المضاجع



١٨ - قصيدة القافية في معرفة المجهولات من النجوم اللواتي قَبِدُوا  
بالمنازل جيداً : هي من بحر الطويل ، ويبلغ عدد أبياتها ٣٣ بيتاً ،  
أُرخت في عام ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م ، وهي تعتبر من أوائل التصانيد التي  
نظمها أحمد بن ماجد ، ومطلعها (٩٧) :

خليلى هياً واسمعا دُرَ منطقي      فلا عاش من يخفى العلوم ولا بقى  
وقال في تاريخها وعدد أبياتها :

بسلخ جمادى قالها نجل ماجد      وفي عام خمس بعد ستين سبق  
بتاسع قرن من مئين تكلمت      من الهجرة الغراء فاحسب وطبق  
وأعدادها أعدادُ شهر وعُشره      كذلك جاءت كالعروس المقرطق  
١٩ - قصيدة كنز المعاملة ونخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم  
والبروة وأسمائها وأقطابها : وهي من البحر البسيط ، وعدد أبياتها ٧٢  
بيتاً ، وهي مجهولة التاريخ ، ومطلعها (٩٨) :

يا أيها الناس إذا شيتم قولوا      الأرض معلومة والبحر مجهول  
٢٠ - قصيدة ميمية الإبدال التي تقاس على ستة أوجه : وهي من البحر  
الطويل ، وعدد أبياتها ٦٤ بيتاً وهي مجهولة التاريخ ، ومطلعها (٩٩) :

سهادُ ، حكّت عيني عصارة عندهم      وكل نجوم الليل تسأل عن نَمَى  
٢١ - قصيدة الغايقة في قياس الضفدع الأول وقبده سهيل : ويسمى فم  
الحوت اليماني ، ويسمى سكن الماء ، وهي من البحر البسيط ، وعدد  
أبياتها ٧٥ بيتاً ، وهي مجهولة التاريخ ، ومطلعها (١٠٠) :

أقول والفلك تجرى بالشرعين      في ليلة تر فيها الكرى عيني  
٢٢ - قصيدة عدة الأشهر الرومية وكل شهر كم هو ؟ : وهي من البحر  
الطويل ، وعدد أبياتها ، ومطلعها (١٠١) :

خيار شهور الروم يا خير خلاني نظمت إلى القاصي من الناس والداني

٢٣ - قصيدة مواسم السفر : وهي قصيدة مختصرة في مواسم السفر ، وهي من البحر الطويل ، وعدد أبياتها ١٩ بيتاً ، وهي مجهولة التاريخ ، ومطلعها (١٠٢) :

إذا لاح بالفجر الغراب تقاصرت عن الهند ركاب المجاور في اليمن  
٢٤ - قصيدة النونية الكبرى ( قصيدة الخيل ) : وهي البحر البسيط ، وعدد أبياتها ١٤٠ بيتاً ، وهي مجهولة التاريخ ، ومطلعها (١٠٣) :

أبدأ باسم الأول الرحمن حافظ الباقي على الشاني  
٢٥ - قصيدة مخمسة في قياس فوائد الأسد وبطن الحوت ، وعدد أبياتها ١٨ بيتاً ومطلعها (١٠٤) :

هذه القياسات اللواتي لم تر  
لمسائلهم في البحر شخص في الوري  
وما مرها في غيرها يتصورا  
موجودة في العالم لم تتغيرا

قصدي بها بعد الممات تقر لي

٢٦ - قصيدة مخمسة الاستوايات : وهي من بحر الطويل ، وعدد أبياتها ٢١ بيتاً ، وتاريخ نظمها في عام ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ ، ومطلعها (١٠٥) :

تأمل وشاور واسهر الليل واعزم وحقق وصدق واحفظ السر واكتم  
واصبر واجمل ما سمعت فتسلم وتبقى رئيسا في الرجال مقدم  
تأمل وشاور واسهر الليل واعزم

وقال في تاريخ نظمها :

ونظمي لهذه الاستوايات فاعلم على تسع مائة ومئة مقلد

(ب) الأراجيز والقصائد المفقودة :

٢٧ - أرجوزة الأرباع : فقد ورد ذكر هذه الأرجوزة فى البيت ١٦٠ من القصيدة الذهبية (١٠٦) :

وأرجوزة الأرباع من قال علمها لضبط قياس الأصل فيه عجائبي  
٢٨ - أرجوزة قياس التكرير والمسلبار : فقد وردت فى كتاب الفوائد فى خمسة مواقف ويقول فى مطلعها (١٠٧) :

يا سائلنى عن صفة القياس أعلم وعلمه جميع الناس  
٢٩ - أرجوزة قياس المربعين الأوسطين : لقد ذكرها فى كتابه "الفوائد" وقد أشار إلى أن هذه الأرجوزة بأنها قديمة ، وقد كان مطلعها (١٠٨) :

قيس المربع اثنا عشرة بأعتدالات .....

ثم عدل مطلعها بعد أن أدخلها فى تجارب حقيقية بقوله :

قيس المربع اثنا عشرة باستقامات .....

٣٠ - القصيدة الذهبية النظم الأول ( الأصلى ) : حيث أشار ابن ماجد عدة مرات إليها .

٣١ - القصيدة التالية فى القياس الأصيلى : ذكرها ابن مساجد فى كتابه "الفوائد" وكان مطلع هذه القصيدة (١٠٩) :

يا أيها اللواط كم تشتري وتشتهى بيعه حتى يميت

٣٢ - قصيدة رائية الخلق : وقد ذكرها فى البيت ١٥٦ من القصيدة الذهبية (١١٠) :

ومن رتب الرائية المهتدى بها إذا مسكم فى الخلق ضرر المصايب

٣٣ - قصيدة رائية الكل : وقد ذكرها ابن مساجد فى البيت ١٥٣ من الذهبية (١١١) :

وَكَمَلْ فِي رَائِيَةِ الْكُلِّ فَافْعَلُوا      بِهَا إِنْ مُنْشِئَهَا لَكَ غَيْرَ كَانِبِ

٣٤ - القصيدة العينية في قياس المعانيات: ورد ذكرها في كتاب الفوائد<sup>(١١٢)</sup>.

٣٥ - قصيدة لامية في قياس السلبار والواقع : ورد ذكرها في كتاب "الفوائد" وكان مطلعها<sup>(١١٣)</sup> :

إِذَا مَا الْكَاسِرُ لِلْمَشْهُورِ أَمْسَى      لَذِيئاً هُنَالِكَ فِي الْأَفْوَلِ

٣٦ - أرجوزة ميمية العبرات : وردت ذكر هذه الأرجوزة في البيت ١٦١ من القصيدة الذهبية<sup>(١١٤)</sup> :

وَمِمْيَةِ الْعِبْرَاتِ أَرْجُوزَةٌ بِهَا      يُوَدُّونَ أَزْوَاجاً بِنَعَشِ الْكَوَاكِبِ

٣٧ - القصيدة النونية الصغرى : ورد ذكرها في كتاب "الفوائد" ومطلعها<sup>(١١٥)</sup> :

قَمْتُ بِهَا خَاضِبَةَ الْأَصْبَعِينَ .....

٣٨ - القصيدة المعمية في قياس السماكين : ورد ذكرها في كتاب "الفوائد" ومن أبياتها<sup>(١١٦)</sup> :

تَقَدَّمْتُ عِنْدَ الْعَارِفِينَ وَمَنْ يَكُنْ      أَخَ الْحَزْمِ فِي لَيْلِ الدِّيَاجِي تَقْدَمَا

٣٩ - القصيدة الدالية في الترفا : ورد ذكرها في كتاب "الفوائد" يقول في بعض أبياتها<sup>(١١٧)</sup> :

يَقُولُونَ أَزْوَاجُ الثَّرِيَّا قَلِيلَةٌ      وَمَا هِيَ إِلَّا أَرْبَعُونَ فَصْلاً

٤٠ - القصيدة النونية في قياس الجاه : ورد ذكرها في "الفوائد"<sup>(١١٨)</sup> ومن أبياتها :

رصدى طال الجدوى وفى الجد وفى السابقين واليـدران

٤١ - القصيدة الامية فى السبعة السيارة وساعات الليل والنهار : ورد  
نكرها فى "الفوائد" ومن أبياتها (١١٩) :

عطارة مشترى الزهرة من زحل والشمس والبدر والمريخ قد جعل

٤٢ - أرجوزة ضريبة الضرائب : النظم الأول ( الأصى ) . حيث وردت  
نكرها فى البيت ١٥٩ من القصيدة الذهبية وهى قبل عام  
١٩٠٠هـ / ١٤٩٤م (١٢٠) :

ورائية فيها الضرائب أجملت إذا سميت رائية للضرائب

### (ب) المؤلفات المنثورة :

بلغت أعمال أحمد بن ماجد السعدى النثرية خمسة أعمال منها ثلاثة  
موجودة وبقية الأعمال النثرية مفقودة .

أولا : الأعمال النثرية الموجودة :

١ - مختصر كتاب " الفوائد فى أصول حلى البحر والقواعد " وتاريخ  
اختصار الكتاب عام ٨٩٥هـ / ١٤٨٩م ، من كتاب له كبير بلغ عدد  
مجلداته عشرة ، وقد أشار ابن ماجد أنه قد صنفه عام ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م  
أى قبل ١٥ سنة من تلخيص هذا الكتاب (١٢١) .

٢ - كتاب المفصل .

٣ - كتاب الملء ( الديرة البحرية ) .

### ثانيا : الأعمال النثرية المفقودة :

وهذه الأعمال النثرية المفقودة لا نعرف عنها شيئا على حد علمنا ،  
ولعل الأيام تكشف عن وجودها وهى :

١ - كتاب " الفوائد " المطول وتاريخ تصنيفه عام ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م

٢ - شرح الذهبية : ورد ذكرها فى كتاب " الفوائد " تسع مرات (١٢٢) .

### ٢ - جهود ابن ماجد فى تطوير الملاحة :

أحدث ابن ماجد ثورة كبرى فى تطوير علم الملاحة فى البحار  
الشرقية بتدعيمه العلوم الجديدة فى النواحي الجغرافية والمناخية  
والفلكية .

وتتلخص أعمال ابن ماجد فى اختراع الإبرة المغناطيسية ( Magnetic  
needle ) ( البوصلة البحرية Compass ) ، فيقول : " ومن اختراعا فى  
علم البحر تركيب المغناطيس على الحقة بنفسه ، ولنا فيه حكمة كبيرة لم  
تودع فى كتاب : أنه لا يقابل للجاه إلا سهيلة (١٢٣) ، وتطوير الآلات الفلكية  
كالحاقة والخشبة ( خشبة ابن ماجد ) والاسطرلاب وكذلك تطوير الآلات  
البحرية كالمغناطيس والبلد والنانوس ، كما عكف على تصنيف الرهائيات  
( الرهائيات ) وهى عبارة عن دليل بحرى يحتوى على معلومات بحرية  
وجغرافية وفلكية . وأودع ابن ماجد خلاصة تجاربه فى كتابين : أحدهما  
منظوما ( حاوية الاختصار ) والآخر منثورا ( كتاب الفوائد ) ، واللذان  
أصبحا مرجعا مهما فى الملاحة البحرية فى غرب المحيط الهندى والبحر  
الأحمر والخليج العربى .

وقد ساعدت هذه العلوم على اختصار الطرق الملاحية وقياساتها ، ومواعيد السفر منها وإليها . وباستخدام هذه المعلومات أبعدت السفن عن المواقع الخطرة مما ساعد على ازدهار التجارة بين البلدان وسهل حركة الاتصال بين القارات ، وعمق علاقات التواصل بين الشعوب . يقول الدكتور حسين أمين (١٢٤) " أن العمل الذي قدمه ابن ماجد للبحرية العالمية هو أهم إنجاز عالمي قدمه هذا العربي الخليجي في عصر كانت فيه المنافسات والصراع على أشده بين الدول الإستعمارية " .

ويعتبر ابن ماجد من أبرز الملاحين الذين ضبطوا القياس ، وكان يستخدم الأصبع وقبضة اليد في القياسات حيث أنه أوجد الصلة بين تقسيم دائرة الأفق الـ ٣٢ جزء ( خن ) وبين استخدام قبضة اليد والذراع مبسطة في اتجاه البصر أمام الراصد .

كما أن ابن ماجد استخدم بعض آلات الرصد المعروفة كالاسطرلاب ، وآلة الكمال التي تعرف بخشبات ابن ماجد التي كانت من اختراعاته .

وكان ابن ماجد قد طور البوصلة البحرية ، وهو يعتبر نفسه المخترع لها حيث يقول في ذلك قولاً منتوراً ومنظوماً فيقول : " ومن اختراعنا في علم البحر تركيب المغناطيس على الحقّة ، ولنا فيه حكمة كبيرة ، ولم تودع في كتاب ، فإذا كان أحد يعرف ، فنحن مسبقون ، كذلك رتبنا المنكباب وأرکنا في ( أرجوزة ) الذهبية وشروطها ، وكفى بمقدار معرفتنا للعارفين بعد موتنا (١٢٥) ، أما قوله عن ذلك منظوماً فقد جاء في الأرجوزة الذهبية في البيت ١٦٦ (١٢٦) :

ومن عرف الموج الصليبي وريحه وركب مغناطيسكم بالمرآكب

وقد أشار ابن ماجد في قصيدته الذهبية ( الأبيات : ١٣٠ - ١٧٨ )  
إلى الاختراعات والاكتشافات التي توصل إليها دون غيره وأهمها البوصلة  
وتحديد القبلة ، فيقول في هذه القصيدة ( ١٢٧ ) :

إليك إشارات كشفت أصولها      ليعرفنى طول المدى كل طالب  
وصفت علوماً ما سبقت لمتلها      أصولاً إلا فاستفتحوا من مواهبى  
وفيما يلى نظرة على الكتابين الذين أودعهما ابن ماجد خلاصة  
تجاربه:

( أ ) كتاب حاوية الاختصار فى أصول علم البحار :

يحترى هذا المصنف على ١٠٨٢ بيتاً ، وتوزعت هذه الأبيات على  
١١ فصلاً عالج فيها الموضوعات التالية :

أولاً : لوازم السفر ومنازل الفلكية ( نجوم وكواكب .... الخ ) :

١ - إشارات يحتاج إليها الرابنة

٢ - معارف يحتاج إليها المعاملة

٣ - إحتياجات ما قبل السفر

٤ - منازل القمر الشامية

٥ - منازل القمر اليمانية

٦ - حركة المنازل

٧ - أسماء نجوم لخنان الحقّة

٨ - أسماء نجوم أنصاف الأختان



- ٩ - الأزوام الموضوعة بين الأختان
- ١٠ - الأختان المتقابلة
- ١١ - صواب حسبة الأقطاب
- ١٢ - أصابع الدورة وعدد المنازل والأختان
- ١٣ - دوام القياس ستة أشهر
- ١٤ - منازل القمر في القياس
- ١٥ - النيروز العربى
- ١٦ - السنة القمرية والسنة الشمسية
- ١٧ - بدء المسنين النيروزيّة
- ١٨ - القياس الأصلي للنيروز
- ١٩ - قياس الواقع والتّير
- ٢٠ - قياس للمربع
- ٢١ - صعود الجاه ونزوله
- ٢٢ - البعد بين القطب وبعض النجوم
- ٢٣ - ترتيب الميخ والجاه وقطب الجاه والفرّكين
- ٢٤ - ترتيب الميخ والجاه والقطب
- ٢٥ - باشى الزبائى
- ٢٦ - باشى منزلة النعائم

٢٧ - باشى سعد بلع

٢٨ - باشى الفرغ للمقدم

٢٩ - باشى الشرطين

٣٠ - باشى الدبران

٣١ - باشى المرزم

٣٢ - باشى الذراع

٣٣ - باشى منزلة الطرف

ثانيا : الأديرة : تحدث فيه عن الديرة ( المجرى أو الخط البحرى المسار  
لخط الساحل ) بين المناطق المختلفة مثال ذلك :

١ - الديرة بين جرون ( بندر عباس ) إلى باب المنذب .

٢ - الديرة من باب المنذب إلى جدة .

٣ - الديرة من سيان إلى القصير والسويس .

٤ - ديرة بر البربرة ، وديرة مل بر الزنج ، وديرة جزيرة التمر .

٥ - ديرة بر العجم وبر الهند وسيلان والبر العربى وديرة البر الشرقى .

٦ - وديرة السيام وجزر تكوة والصين وملاكة وجاوه وجزر تيمور .

٧ - وبعض الجزر الواقعة فى المحيط وبحر الأحمر والخليج .

ثالثا : المسافات والقياسات بين الأديرة السابقة ومواعيد السفر .

رابعا : معرفة الاستواءات ولوازم السفر وما يتعلق بالريان ومعرفة جسر

الماء فى الباحة - مكذا - والبحر المحيط ومعرفة التربة وتصيل

قلع المراكب .

خامساً : معرفة تقويم الساعات ودخولها والسبعة السيارة ، والنجوم والشمس .

(ب) كتاب الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد والفصول :

قسم ابن ماجد هذا الكتاب إلى ١٢ فصلاً ، وأطلق على هذه الفصول فوائد ، تناول فيه أمور الفلك وطرق الملاحة والفصول والظواهر الطبيعية والأحوال الجوية وجغرافية الملاحة . ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً مهماً فى شئون البحر ، حيث اعتمد عليه من تناول دراسة شئون الملاحة أو الذين اعتلوا سطح السفينة من ربانة أو غيرهم وهو لا غنى عنه . وأودع ابن ماجد فى هذا الكتاب سر تجاربه كدليل وما توصل إليه من تجارب كمرشد لربانة البحر ورواده . قد تناول فى كل فائدة موضوعاً أو أكثر :

١ - الفائدة الأولى : تناول فيها أصول وأسس البحر مثل اعتماد الملاحة على حجر المغناطيس ( البوصلة ) ، ومنازل القمر وبروجه ودور مسن سبقوه فى ذلك العلم ، والأخنان .

٢ - الفائدة الثانية : حول أسباب ركوب البحر ، والشروط الواجبة عند ركوب البحر ، والمعارف التى يجب أن يتحلى بها المعلم الماهر أو الربان وصفاته .

٣ - الفائدة الثالثة : تتحدث عن منازل القمر - ٢٨ منزلة - ومنافعها بالنسبة للملاحة .

٤ - الفائدة الرابعة : الأخنان وما يتعلق بها ، والأخنان هى أجزاء الدائرة الأفقية التى قسمت إلى ٣٢ خن .

٥ - الفائدة الخامسة : خصصها ابن ماجد فى ذكر احتياجات أهل الصناعة وما يتعلق بها مثل : معرفة فصول السنة والتقويم كما نذكر فى هذه

الفائدة ما اخترعه كالبوصلة وبعض الأدلة والمصادر التي تهم الربان ،  
كما تطرق في هذه الفائدة لبعض مؤلفاته.

٦ - الفائدة السادسة : وضع فيها ابن ماجد معنى الدير وهي عنده ثلاثة  
أديرة : دير الملّ ( الديرة البحرية ) : وديرة المطلق . وديرة الأكتداء .  
ومعنى الدير هو المجرى أو الخط البحرى المسائر لخط الساحل .

٧ - الفائدة السابعة : خصص ابن ماجد هذه الفائدة لمعرفة معنى الباشات  
والقياسات التي اختلفت فيها معالم البحر الهندى ، وهي القياسات التي  
تعرف عند هؤلاء المعاملة بمـ (تحت الريح) ويقصد بها الارصادات  
الفلكية .

٨ - الفائدة الثامنة : تناولت الإرشادات الخاصة بالمراكب وآلاتها ،  
وعلامات البر كمعرفتهم بالطيور ، والحيثان ، والثعابين ، ونباتات  
البحر وعلامات الطوفان ، وعلامات ساحل الهند الغربى ، وبعض  
الجزر المهمة على ساحل مليبار . كما أودع ابن ماجد في هذه الفائدة  
صفات المعلم أو الربان الناجح .

٩ - الفائدة التاسعة : خصصها ابن ماجد " لدورة البحر فى جميع الدنيا " ،  
وقد وصف فيها الأقاليم وسواحلها التي كانت معروفة لديهم وقتئذ  
كمساحل جزيرة العرب وسواحل بحر القلزم ( الأحمر ) وسواحل الهند  
وسواحل شرق أفريقيا وغيرها .

١٠ - الفائدة العاشرة : وصف فيها ابن ماجد الجزر الكبيرة ، وما يتعلق  
بها ، كجزيرة العرب ، وجزيرة البحرين ، وجزيرة سومطرة ،

وجزيرة جاوه ، وجزيرة الغور ، وجزيرة سيلان ، وجزيرة زنجبار ،  
وجزيرة سوقطرة .

١١ - الفائدة الحادية عشر : خصصها ابن ماجد لمواسم السفر وما يتعلق  
بها كمواسم الخروج والتقدم إلى بر العرب والخروج من بر الهند إلى  
بر العرب ، والخروج من الهند والتقدم إليه .... الخ كما ألحق بهذه  
الفائدة مواسم السفر القديمة وأسفار والده ماجد ، وكيفية معرفة  
المواسم.

١٢ - الفائدة الثانية عشر : تناول فيها ابن ماجد دور آبائه وأجداده  
وممارستهم للبحر وذكر أيضاً أرجوزة والده المعروفة بالحجازية ، كما  
أنه خصص معظم هذه الفائدة الحديث عن بحر القلزم حيث وصف  
السفر بين أجزائه ، وفند بعض مجاريه وجزره وشعابه والأماكن  
الخطرة فيه ، والسفر من هذا البحر وإليه .

### الخاتمة

وخلاصة البحث أن أحمد بن ماجد بن محمد السعدى ولد فى جلفار العمانية - رأس الخيمة - بدولة الإمارات العربية المتحدة ، وأنه من مواليد عام ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م تقريباً ، ومات على أكثر الاحتمالات بعد عام ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م ، وينسب إلى قبيلة بنى سعد وهى من أكبر القبائل العمانية التى تقطن فى منطقة الباطنة حيث يتوزع أفرادها فى ولايتى السويق والمصنعة .

لم يكن أحمد بن ماجد السعدى نجدياً هاجر إلى البحر ، ولكن ربما كان جده التاسع أبو بكر النجدي هو الذى هاجر من وسط الجزيرة فى أواخر القرن الثانى عشر على أقل تقدير إذا اعتبرت نجد هى نجد وسط الجزيرة العربية والواقعة بين الإحساء والحجاز ، وفى الحقيقة أن النجود كثيرة ، ولا نختلف أن معظم القبائل العربية أصلها من العنانية أو القحطانية ، حيث تقطن فى أواسط وشمال الجزيرة العربية واليمن على التوالى .

أما ما ورد فى كتاب النهروالى عن إرشاد ابن ماجد للبرتغاليين ، فإِنَّ ابن ماجد لم يكن فى ذلك الوقت فى شرق إفريقيا - إبريل ١٤٩٨ م - وأن آراء النهروالى متضاربة مع المصادر البرتغالية من أن عملية الإرشاد كانت من مسألة - موزنيق - وليس من مالىندى ، بالإضافة إلى أن النهروالى لم يقل أن ابن ماجد قاد السفينة البرتغالية ، وكذلك لم يقل أنه أطلق فاسكو دى جاما على الآلات التى كانت يستخدمها كما حكى المصادر البرتغالية ، وإنما وصف لهم الطريق ، وهى مقولة لا تستحق هذه الضجة ، وبإمكان أى ربان أو صياد يقولها ، لأن عباراتها لا تدل على الخبرة والمهارة . ولعلنا لا نحيد عن الحقيقة إذا قلنا أن النهروالى توهم فى الرجل ، وربما الربان الذى عناء النهروالى ليس هو بحارنا الذى نكتب عنه . وأن فيراند المستشوق

الفرنسي هو الذي ربط بين معاملة جوزرات الذين أشارت إليهم المصادر البرتغالية وبين عالمنا ابن ماجد ، وأن هذا الربط في غير محله .

أما ما نظمه ابن ماجد عن البرتغاليين في أرجوزته السفالية فلا يتضح من كلامه أنه أرشد البرتغاليين إلى الهند ، وأن الأبيات التي عنتهم الأرجوزة (٦٩ بيتاً) هي أبيات منحوّلة أو منصوصة أو أنسه نظمها بعد أن عرف بوصولهم وهو قد ترك الترحال وعكف على تصويد وإعادة كتابة أرجيزه وكتبه النثرية ، لأن هذه الأبيات - حسب آراء الدكتور خورى - غير منتظمة وبها اضطراب واقحت في الأرجوزة اقحاماً دون تنسيق ، وهكذا تسقط حجج التهمة واحدة تلو الأخرى ويخرج ابن ماجد من هذه التهمة كخروج الشعرة من العجين ناصع الجبين .

وقد ابن ماجد للملاحة البحرية أعمالاً جليلة سهلت للسفن طريقاً سليماً بعيداً عن المخاطر ، حيث صنف « الحاوية » و « الفوائد » كدليلين في شؤون البحر لكي يستعين بهما ربابنة البحر . كما حدد ابن ماجد في كتبه وأرجيزه وقصائده تفصيلاً كاملاً عن خطوط المير ومواسم السفر وأدواته وإشارات البر وعلاماته التي تعيق السفن كما رتب منازل القمر ، والكواكب ، كما طور ابن ماجد البوصلة البحرية ، وحدد قبلة المسلمين وهم في البحر لكي يسهل للمسلمين المسافرين في البحر تأدية الصلاة باطمئنان .

وأحمد ابن ماجد السعدي العماني رجل ذا دين وله سلوك وأخلاق حميدة نية طيبة ، ومواظب على أداء الواجبات والتكاليف الدينية ، كما أنسه يحافظ على سلوكيات المهنة ، وهو قدوة في المعاملة والتعاون ، وله دستور في الملاحة الذي شملت الربان ومعاونيه كما شملت السفينة سواء كانت راسية على الساحل أو في البحر .

لقد حث ابن ماجد على احترام العادات والتقاليد الملاحية كالأمانة والنجدة والوفاء بالمواثيق والمعهود . يعتبر ابن ماجد أن البحر حر مع إحترام المياه الإقليمية لكل بلد ويقول : " ولكن البحر ليس هو بحر أحد من الطوائف . إنك إذا غيبت البرور عن نظرك ما عندك إلا معرفتك بالنجوم والهداية بها " ويقصد أن بعد إبعادك من الساحل فإنك أنت حر ولا يحكم مشارك سوي للملاحة والفلك .

ويعتبر ابن ماجد السعدى مجدداً ومطوراً للملاحة البحرية ، ونفض عنها غبار الوهن ، وأضاف إلى علم الملاحة إضافات مهمة سهلت حركة السفن للتواصل بين القارات والبلدان وشجعت التجارة وازدهارها ، ولهذا فإن ابن ماجد أسطورة الملاحة العربية ، ومرشدها بحق لا يناافسه منافس ، ولهذا حسده الحاسدون وألحقوا تهمة إرشاد البرتغاليين به .

وإذا تأخرت البحوث والدراسات الخليجية عن ابن ماجد ، وعَلَّتْ به تهمة الخيانة والإرشاد ، وهو منها برئ ، لتقاعس ذويـه عنه ، وأصبح عرضة للقتل والقال دون وجود أحد يذب عنه وعن أفكاره ، يخرج كمنز جهده ومكنون أفكاره ، حيث عده الدكتور حمزة إبراهيم من أكبر السفوات في التاريخ وأنه هو الذي كتب السطر الأول في سفر الأسفار .



### هوامش البحث

- ١- السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد فى أصول البحر والتواعد . ص ٢٣
- ٢- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد . ص : ٨٨
- ٣- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد ص : ١٨٠
- ٤- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد ص : ٢١٩
- ٥- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد ص : ١٣
- ٦- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد . ص : ١٣ ، ٨٨
- ٧- يقصد بهؤلاء الثلاثة هم : محمد بن شاذان ، وسهل ابن أبان ، والليث بن كهلان وهم من ربينة البحر المشهورين فى الخليج العربى وقد أشار إليهم كثيرا فى أشعاره من ذلك قوله :  

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| يا ابن شاذان يا سهل وثالثهم  | السابقين يعلم معجب حسن    |
| علم نفيس ولكن من تواله       | مواكم فهو منسوب إلى الغبن |
| خلفتمولى وحيدا فى الزمان وقد | كنتم أحبار على الزمن      |
- ٨- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد . ص : ٥٩ ، ٨٨ ، ١٢٤
- ٩- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد ص : ٢٣٢
- ١٠- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد ص : ٢٦٦
- ١١- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد ص : ٢٧٠
- ١٢- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد ص : ٦٦
- ١٣- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد ص ٨٨

- ١٤ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتصانيد ص : ٢٣
- ١٥ - السعدى ، أحمد بن ماجد . النونية الكبرى ص : ٤٧
- ١٦ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتصانيد ص : ٣٠٢
- ١٧ - السيابى ، سالم بن حمود . أسعاف الأعيان . ص : ٢٥ انظر نسب  
سعد أيضا ابن حزم ، على بن أحمد جمهرة أنساب العرب ص :  
٢٦٥؛ التفتشندى ؛ أبو العباس أحمد نهاية الأرب فى معرفة أنساب  
العرب . ص : ٤٠٤
- ١٨ - مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله . ص : ٣٠٠
- ١٩ - لوريمر . دليل الخليج . ج ٥ : ص : ٢٠٤٣
- ٢٠ - Records of Oman Vol. I p. cix
- ٢١ - دليل أعلام عمان . ص : ٤٦
- ٢٢ - دليل أعلام صان . ص ١٤٦
- ٢٣ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتصانيد . ص : ٢٧٦
- ٢٤ - السعدى ، أحمد بن ماجد . حاوية الإختصار . ص : ٨٦
- ٢٥ - ذكر ابن ماجد أرجوزة والده فى كتابه " الفوائد " أربع مرات فسمها  
فى المرة الأولى " الحجازية " ص ٢٣٦ ، وباسم " الألفية " ص  
٢٤٤ ، " وأرجوزة ماجد " ص ٢٣٤ ، " وأرجوزة الوالد " ص : ٢٥٤ ،  
٢٦٠ .
- G. R . Tibbetts , Arab Navigation in the Indian Ocean - ٢٦  
before the coming of the Portuguese . p. 12
- نقلا عن Sir Richard Burton

٢٧ - الماجد ، عبد الله . الريان النجدي أحمد بن ماجد . مجلة العووب ج ١ ،  
السنة الثالثة رجب ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ص ٥٥ - ٥٦ .

٢٨ - الماجد ، عبد الله . المرجع السابق . ص ٥٦

٢٩ - خوري ، إبراهيم . أحمد بن ماجد . ج ١ ، ص : ٣٠ نقلاً من كتاب  
المحيط لعلی بن الحسين . ورقة : ٣ ، ٣٣ انظر أيضاً ( ٢٤ )

G . R . Tibbetts Arab Navigation in the Indian Ocean before the  
coming of the Portuguese . p . 7

٣٠ - خوري ، إبراهيم . أحمد بن ماجد . ج ١ ، ص : ٢١

٣١ - شومفسكي ، تيودور . ثلاثة أبحار في معرفة البحار ص ٧٨

٣٢ - الخارجي ، الشيخ منصور بن إبراهيم . التواعد والمول وعلم البحر ص

٣٣ - ترجم الدكتور أنور عبد العظيم في كتابه " الملاحة وعلوم البحار عند  
العرب " كلمة جلفار على أنها ظفار . كما نجد الباحثين السوريين  
يدعون أن ابن ماجد ينتسب إليهم .

٣٤ - السعدی أحمد بن ماجد . الأراجيز والتصانيد . ص : ٢٢٠

٣٥ - السعدی أحمد بن ماجد . الأراجيز والتصانيد . ص : ٢٦٥

٣٦ - السعدی أحمد بن ماجد . كتاب الفوائد . ص ١٤٣

٣٧ - السعدی أحمد بن ماجد . كتاب الفوائد . ص : ٢٦ - ٢٧ ، ٢٦٥

٣٨ - السعدی أحمد بن ماجد . التوثيق للكبرى . تحقيق حسن صالح شهاب .

ص : ١١

٣٩ - السعدی أحمد بن ماجد . كتاب الفوائد . ص : ١٤٣

- ٤٠ - حدد الدكتور أنور عبد العليم تاريخ ولادة ابن ماجد بين سنوات ٨٣٥ هـ / ١٤٣١ - ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م ، بينما ذكر شوموفسكى أنها عام ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م . كما أن الأستاذ حسن صالح شهاب خرج مولده بعض التحليلات التى استخدمها بمقارنة تواريخ قصائد ابن ماجد واستراح إلى عام ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م
- ٤١ - السعدى أحمد ابن ماجد . النونية الكبرى . ص : ٢٥٥
- ٤٢ - G. R . Tibbetts, Arab Navigation in the Indian Ocean - before the coming of the Portuguese p . 8
- ٤٣ - حورانى ، جورج فاضلو . العرب والملاحة فى المحيط الهندى . ٢٣٧ .
- ٤٤ - قلعبى ، قدرى . الخليج العربى : بحر الأساطير . ص : ٥٧
- ٤٥ - كاظم ، بشير حمود . حركة الكشف الجغرافية وأهدافها . أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية . ج ١ . ص : ١٢٢ - ١٢٣
- ٤٦ - سالم ، السيد مصطفى . الفتح العثمانى الأول لليمن . ص : ٤٧
- ٤٧ - كاظم ، بشير حمود . حركة الكشف الجغرافية وأهدافها . أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية ج ١ . ص ١٢١ - ١٢٢
- ٤٨ - Dictionary of World History , P . 412
- ٤٩ - حفنزل ، فالج . العرب والبرتغال فى التاريخ ص : ١١٦
- ٥٠ - ظل سنان باشا والياً على اليمن (١٥٦٩م - مارس ١٥٧١م) ثم تركها لبهرام باشا ، ثم غادرها إلى مكة المكرمة وقابل هناك قطب الدين النهروالى وكنفه وضع كتاب يشيد فيه بفتوحات العثمانيين فى اليمن .

- ٥١ - خورى ، إبراهيم حياة ابن ماجد . ص : ٢١٥ : الحمدانى ، طارق  
نافع . ابن ماجد وإرشاد البرتغاليين إلى الهند ص : ٨٨
- ٥٢ - النهروالى ، قطب الدين . البرق اليمانى . ص : ١٨ - ١٩
- ٥٣ - المبارى ، أحمد زين الدين . تحفة للمجاهدين . ص ٥ : ١٧
- ٥٤ - خورى ، إبراهيم حياة ابن ماجد . ص : ٢٢٦
- ٥٥ - عبد العليم ، أنور محمد . ابن ماجد والبرتغال . ص : ٦٤ - ٦٥
- ٥٦ - الحمدانى ، طارق نافع . ابن ماجد وإرشاد البرتغاليين إلى الهند .  
ص : ٩٠
- ٥٧ - السعدى ، أحمد بن ماجد كتاب الفوائد . ص : ٢٤٢ - ٢٤٦
- ٥٨ - حنظل ، فالح . العرب والبرتغال فى التاريخ ص : ١١٧ - ١١٧
- ٥٩ - الحمدانى ، طارق نافع . ابن ماجد وإرشاد البرتغاليين إلى الهند ص :  
٩٣ من أعمال الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد
- ٦٠ - سونيا ، هاو فى طلب للتوابل . ترجمة محمد عزت رفعت . ص :  
١٩٧ .
- ٦١ - النهروالى ، قطب الدين . البرق اليمانى . ص : ١٨
- ٦٢ - خورى ، إبراهيم حياة ابن ماجد . ص : ٢٤١
- ٦٣ - خورى ، إبراهيم . حياة ابن ماجد . ص : ٢١٥ - ٢٧٣
- ٦٤ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتقصائد . ص : ٢٣٢
- ٦٥ - السعدى ، أحمد بن ماجد . التولائد ص : ١٦٨
- ٦٦ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتقصائد . ص : ٢٣٠

- ٤٠ - حدد الدكتور أنور عبد العليم تاريخ ولادة ابن ماجد بين سنوات ٨٣٥ هـ / ١٤٣١ - ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م ، بينما ذكر شوموفسكى أنها عام ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م . كما أن الأستاذ حسن صالح شهاب خرج مولده بعض التحليلات التى استخدمها بمقارنة تواريخ قصائد ابن ماجد واستراح إلى عام ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م
- ٤١ - السعدى أحمد ابن ماجد . النونية الكبرى . ص : ٢٥٥
- ٤٢ - G. R. Tibbetts, Arab Navigation in the Indian Ocean before the coming of the Portuguese p. 8
- ٤٣ - حوراني ، جورج فاضلو . العرب والملاحة فى المحيط الهندى . ٢٣٧ .
- ٤٤ - قلعبى ، قدرى . الخليج العربى : بحر الأساطير . ص : ٥٧
- ٤٥ - كاظم ، بشير حمود . حركة الكشوف الجغرافية وأهدافها . أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية . ج ١ . ص : ١٢٢ - ١٢٣
- ٤٦ - سالم ، السيد مصطفى . للفتح العثمانى الأول لليمن . ص : ٤٧
- ٤٧ - كاظم ، بشير حمود . حركة الكشوف الجغرافية وأهدافها . أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية ج ١ . ص ١٢١ - ١٢٢
- ٤٨ - Dictionary of World History , P. 412
- ٤٩ - حنظل ، فالح . العرب والبرتغال فى التاريخ ص : ١١٦
- ٥٠ - ظل سنان باشا والياً على اليمن (١٥٦٩م - مارس ١٥٧١م) ثم تركها لبهرام باشا ، ثم غادرها إلى مكة المكرمة وقابل هناك قطب الدين الأنهرولى وكلفه وضع كتاب يشيد فيه بفتوحات العثمانيين فى اليمن .

- ٥١ - خورى ، إبراهيم حياة ابن ماجد . ص : ٢١٥ : الحمدانى ، طارق  
نافع . ابن ماجد وإرشاد البرتغاليين إلى الهند ص : ٨٨
- ٥٢ - النهروالى ، قطب الدين . البرق اليمانى . ص : ١٨ - ١٩
- ٥٣ - الملبارى ، أحمد زين الدين . تحفة المجاهدين . ص ٥ : ١٧
- ٥٤ - خورى ، إبراهيم حياة ابن ماجد . ص : ٢٢٦
- ٥٥ - عبد العليم ، أنور محمد . ابن ماجد والبرتغال . ص : ٦٤ - ٦٥
- ٥٦ - الحمدانى ، طارق نافع . ابن ماجد وإرشاد البرتغاليين إلى الهند .  
ص : ٩٠
- ٥٧ - السعدى ، أحمد بن ماجد كتاب الفوائد . ص : ٢٤٢ - ٢٤٦
- ٥٨ - حنظل ، فالح . العرب والبرتغال فى التاريخ ص : ١١٧ - ١١٧
- ٥٩ - الحمدانى ، طارق نافع . ابن ماجد وإرشاد البرتغاليين إلى الهند ص :  
٩٣ من أعمال الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد
- ٦٠ - سونيا ، هاو فى طلب التوابل . ترجمة محمد عزت رفعت . ص :  
١٩٧ .
- ٦١ - النهروالى ، قطب الدين . البرق اليمانى . ص : ١٨
- ٦٢ - خورى ، إبراهيم حياة ابن ماجد . ص : ٢٤١
- ٦٣ - خورى ، إبراهيم . حياة ابن ماجد . ص : ٢١٥ - ٢٧٣
- ٦٤ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتصانيد . ص : ٢٣٢
- ٦٥ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد ص : ١٦٨
- ٦٦ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتصانيد . ص : ٢٣٠

٦٧ - خورى ، إبراهيم . حياة ابن ماجد . ص ٢٦٢ - ٢٦٨

٦٨ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتقصائد . ص : ٢٨٢

٦٩ - شهاب ، حسن صالح . أحمد بن ماجد والملاحة فى المحيط الهندى :

١١٣

٧٠ - الخادم ، حسام . ابن ماجد : دوره فى اكتشاف طريق الهند البحرى ومظاهر التفكير العلمى فى كتاباته . : ٣٢ . بحث منشور فى مجلة الوثيقة عدد ١٢ ( ١٩٨٨ ) .

٧١ - الخادم ، حسام . ابن ماجد : دورة فى اكتشاف طريق الهند البحرى ومظاهر التفكير العلمى فى كتاباته : ٣٣

٧٢ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتقصائد . البيت رقم ٢٧ ص ٦١ ، والبيت رقم : ٥٠ ص ٦٢

٧٣ - الحميدانى ، طارق ونافع . ابن ماجد وإرثه فى البعثات إلى الهند ص : ٩٧

٧٤ - السعدى ، أحمد بن ماجد . ثلاثة أزمان فى معرفة البحار . ص ١٢٠

٧٥ - السعدى ، أحمد بن ماجد . حاورية الاختصار . ص ٨٦

٧٦ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتقصائد . ص : ٢٧٨

٧٧ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتقصائد . ص : ٢٣٠

٧٨ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والتقصائد . ص : ١٦٨ ،  
والحقيقة أن الأهمية وردت فى كتاب الفوائد ١٤ مرة انظر الصفحات

٥٢ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ٢٤١ .



- ٧٩ - السعدى ، أحمد ابن ماجد . الحاوية . ص ١١
- ٨٠ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الحاوية . ص ٨٦ - ٨٧
- ٨١ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٤
- ٨٢ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٦٦
- ٨٣ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٩٠
- ٨٤ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٠٧
- ٨٥ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٢٤
- ٨٦ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٤٢
- ٨٧ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٥٥
- ٨٨ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٦٨
- ٨٩ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٨٠
- ٩٠ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٨٨
- ٩١ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢١٩
- ٩٢ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٣٣
- ٩٣ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٣٨
- ٩٤ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٥٣
- ٩٥ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٦٧
- ٩٦ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٧٢
- ٩٧ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٧٨

- ٩٨ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٨٣
- ٩٩ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٩٠
- ١٠٠ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٩٦
- ١٠١ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٣٠١
- ١٠٢ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٣٠٣
- ١٠٣ - السعدى ، أحمد بن ماجد . النونية الكبرى ص : ٢٩
- ١٠٤ - السعدى ، أحمد بن ماجد . النونية الكبرى ص : ٢٤٥
- ١٠٥ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٣٠٦
- ١٠٦ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٣٠
- ١٠٧ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٣٩ ، ٩٥ ، ١١٩
- ١٤٩ ، ١٥٠
- ١٠٨ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٦٤
- ١٠٩ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٥٦
- ١١٠ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٣٠
- ١١١ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٣٠
- ١١٢ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ١٩٨
- ١١٣ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٩٥
- ١١٤ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٣٠
- ١١٥ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد . ص : ٨٦ ، ١٤٨ ، ١٥٧

- ١١٦ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد . ص : ٢٧٩
- ١١٧ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد . ص : ١٢٠
- ١١٨ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد . ص : ٩٣
- ١١٩ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد . ص : ١٣٢
- ١٢٠ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٣٠
- ١٢١ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد . ص : ٢٦ وما يليها .
- ١٢٢ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد . ص : ٤٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١
- ١٢٣ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد . ص : ١٣٦
- ١٢٤ - أمين ، حسين . أحمد بن ماجد ودوره فى الملاحة البحرية فى الخليج العربى . ص : ٩٦
- ١٢٥ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الفوائد . ص : ١٣٥
- ١٢٦ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص : ٢٢٩
- ١٢٧ - السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز . ص :

## المصادر والمراجع

- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله . تحفة الأنظار وغرائب الأمصار . بيروت : دون تاريخ .
- ابن جبر . أبو الحسن محمد بن أحمد . رحلة ابن جبر . القاهرة : دون تاريخ .
- ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي . الفضل المفيد على بقية المستفيد في أخبار زبيد وصنعاء . ١٩٨٢ .
- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن حمد . نزهة المشتاق في اختراق الآفاق .
- أمين ، حسين . أحمد بن ماجد ودوره في الملاحة البحرية في الخليج العربي . من أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية ج١ ، رأس الخيمة : بدون تاريخ .
- باشا ، عمر موسى . ابن ماجد النجدى . مجلة جامعة دمشق . ج١ ، العدد ٢ ، ( ١٩٨٥ ) ص : ٩٦ .
- بامخرمة ، عبد الله الطيب بن عبد الله . تاريخ ثغر عدن . ط ٢ . القاهرة : ١٩٩١ .
- بطنى ، أحمد عبيد . الصراع البرتغالى العثمانى فى القرن السادس عشر . دى : ١٩٩١ .
- - التاجر على الزيان أحمد بن ماجد . مجلة العرب ، ج٥ ، السنة ٥ ، ( يناير ١٩٧١ ) ص : ٤٥٨ .
- Tibbetts, G.R. Arab Navigation in the Indian Ocean before the Coming of the Portuguese . London ; 1981.

- الحمدانى ، طارق نافع . ابن ماجد وإرشاد البرتغاليين إلى الهند " رؤية جديدة من أبحاث الندوة العلمية لإحياء تراث أحمد بن ماجد ، ج ٢ ، الشارقة : ١٩٩١
- الحموى ، محمد ياسين . الملاح أحمد بن ماجد . دمشق : ١٩٧٤ .
- حنظل ، فالح . للعرب والبرتغال فى التاريخ : ٩٣ / ٧١١ - ١١٣٤ / ١٧٢٠ ط ١ ، أبو ظبى : ١٩٩٧ .
- حورانى ، جورج فاضلو . العرب والملاح فى المحيط الهندى . ترجمة . يعقوب بكر . القاهرة .
- الخاتم ، حسام . ابن ماجد دوره فى اكتشاف طريق الهند البحرى ومظاهر التفكير فى كتابته . مجلة الوثيقة . العدد ١٢ ( يناير ١٩٨٨ ) ، البحرين .
- الخضورى ، ناصر بن على بن ناصر . معدن الأسرار فى علم البحار . ط ١ مسقط : ١٩٩٤ .
- خورى ، إبراهيم . أحمد بن ماجد : حياته ، مؤلفاته ، استحالة لقائه بفاسكو دى جاما . ج ١ ، رأس الخيمة : بدون تاريخ .
- السعدى ، أحمد بن ماجد . حاوية الاختصار . تحقيق الدكتور إبراهيم خورى . ج ٢ ، رأس الخيمة : بدون تاريخ .
- السعدى ، أحمد بن ماجد . الأراجيز والقصائد . تحقيق الدكتور إبراهيم خورى . ج ٣ ، رأس الخيمة : بدون تاريخ .
- السعدى أحمد بن ماجد . كتاب القوائد فى أصول علم البحار . تحقيق الدكتور إبراهيم خورى . ج ٤ ، رأس الخيمة : بدون تاريخ .

- السعدى ، أحمد بن ماجد . ثلاثة أزهار فى معرفة البحار . تحقيق الدكتور شوموفسكى ، ترجمة محمد منير موسى . القاهرة : ١٩٦٩ .

- السعدى ، أحمد بن ماجد . النونية الكبرى مع ست قصائد أخرى . تحقيق حسن صالح شهاب . ط ١ ، وزارة التراث القومى والتراث . مسقط : ١٩٩٣

- سلطنة عمان . عمان وتاريخها البحرى . مسقط : ١٩٧٩ .

- العيايى ، سالم بن حمود . أسعاف الأعيان . قطر : ١٩٦٥ م .

- الشارونى ، يوسف . تعقيب على موضوع " هفوة أحمد بن ماجد من أكبر الهفوات فى التاريخ " . جزيرة الشرق الأوسط : العدد . ٤٩٦ المصادر فى ٢٧ / ٦ / ١٩٩٢ .

- شهاب ، حسن صالح . علوم العرب البحرية من ابن ماجد إلى القطامى " دراسة مقارنة ، الكويت : ١٩٨٤ .

- شهاب ، حسن صالح . أحمد بن ماجد والملاحة فى المحيط الهندى . سلسلة الملاحة العربية الفلكية . ج ٨ ، رأس الخيمة . بدون تاريخ .

- شهاب ، حسن صالح . فن الملاحة عند العرب . منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، صنعاء : ١٩٨٢ .

- شهاب ، حسن صالح . البعد الجغرافى للملاحة العربية فى المحيط الهندى . ط ١ . مسقط : ١٩٩٤ .

- للصيرفى ، نوال يوسف أحمد . النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى . الرياض : ١٩٨٣ .

- عبد العليم ، أنور محمد . ابن ماجد والبرتغاليين . الندوة العملية لإحياء تراث ابن ماجد ج ٢ ، منشورات إتحاد كتاب وأدباء الإمارات . الشارقة : ١٩٩١ م .

- عبد العليم ، أنور محمد . للملاحة وعلوم البحار عند العرب منشورات المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب . الكويت : ١٩٧٩ .
- قاسم ، جمال زكريا . دراسات فى تاريخ الخليج العربى : ١٨٠٧ - ١٨٤٠ . القاهرة : ١٩٧٥ .
- كاظم ، بشير حمود . حركة الكشوف البرتغالية وأهدافها . من أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية ، ج ١ ، رأس الخيمة : بدون تاريخ .
- كحيلة ، عبادة . عن العرب والبحر . القاهرة : ١٩٨٩ .
- لوريمر ، دليل الخليج . ج ٦ \* القسم الجغرافى " ترجمة حكومة قطر . قطر : ١٩٦٧ .
- الماجد ، عبد الله بن على . أحمد بن ماجد: الربان النجدى . مجلة العرب ، ج ١ ، السنة : ٣ ( أكتوبر ١٩٦٨ ) ، ص : ٤٢ - ٨٢ .
- ما يلز ، س . ب . الخليج بلدانه وقبائله . ترجمة محمد أمين عبد الله . ط٤ . مسقط : ١٩٩٠ .
- المسمعودى ، أبو الحسن على بن الحسين . مروج الذهب ومعادن الجوهر - دار المعرفة ، بيروت : ١٩٨٣ .
- المقتسى ، أبو عبد الله محمد بن أحمد . أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم .
- المباري ، أحمد زين الدين العسبرى . تحفة المجاهدين فى أحوال البرتغاليين . بيروت : ١٩٨٥ .
- النهروالى ، قطب الدين محمد بن أحمد . البرق اليمانى فى الفتح العثمانى . الرياض : ١٩٦٧ .